



رجل المستحيل

قتال الذئاب

١



الذئب



د. بيل فاروق

رجل المستحيل • رواية • قصص الذئاب • المؤسسة العربية للدراسات والبحوث • القاهرة

رجل
المستحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
للذئاب
زائفة
بالأحداث
الشعبية

٦

قتال الذئاب

- ماذا حصل رجل (لثا) السبع العري في إيطاليا ؟
- لماذا يدور هذا الصراع الدامي بين (أفعى صدى) و (عذبات) لثا) بأكلها ؟
- ترى هل يجر (أفعى صدى) من قفص (لثا) القوية ، ويمنح في إفلا السبع المخطوف ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة . ترى كيف جعل (رجل للمستحيل) .



www.dvd4arab.com

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في سن (أدهم صبرى) كل هذه المخابرات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق من جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات الحربية ، لقب (رجل المستحيل) .

د. نيل فاروق

١ - البديل ..

صكّت طرقات متتالية مسلح المقدم (سمير) ، فصاح بدعو صاحبها للدخول .. وما أن ألقى نظرة على وجه الطارق المكتر ، الأخر البشرة ، والجسد الضخم الممتلئ ، حتى أشاح بذراعه ، وقال :

— أهر أنت يا قندرى ، كنت أظنك المقدم (أدهم) !

قال (قندرى) بصوته الرفع الذى لا يتناسب مع جسده الضخم :

— هل تنتظر المقدم (أدهم صبرى) يا سيدى ؟ أشعل (سمير) سيجارته ، وناول أخبرى له (قندرى) ، وهو يقول :

— تقريباً .. إننى أنتظر زيارة منه قبل الداية عشرة ظهراً من أجل الزهاند .

نظر إليه (قندرى) بتساؤل ، فصاح (سمير) قائلاً :

— إنها لعبة يا صديقى .. لقد تراجعت مع (أدهم) ، على أننى أستطيع كشف شخصيته مهما حاول التكر .. لقد تحدته .. إنه لن يستطيع حذاعى أبداً .

قطب (قندرى) حاجبيه ، وقال وهو يتنسم ابتسامة خفية :

— ولكن المقدم (أدهم صبرى) أستاذ فى التكر يا سيدى .. حسباً أعلم .

ضحك (سمير) ضحكة ساعرة ، وقال وعياده مطلقاً بالباب :

— عندما يتخذ شخصية غير معروفة يا صديقى .. أو عندما يواجه رجلاً لم يره من قبل ، ولكنه لن يستطيع مهما بلغت براعته أن يخدعنى .. هل نسيت أننا دفعة واحدة ؟

هز (قندرى) كتفيه ، وقال :

— ولكنه نجح فى خداع أعظم رجال مخابرات الدول الأجنبية يا سيدى .. ما زلت أذكر صمغوه البلوع فى إنجلترا والولايات المتحدة و

قائله (سمير) ، وهو يقول هارثاً :

— لسنا فى دولة أجنبية يا عزيزى (قندرى) ، إنما فى مبنى المخابرات الحربية .. حيث يعرف كل جندى هنا معرفة وثيقة .

ثم قطب حاجبيه ، وقال :

— الشيء الذى يحير هو الشخصية التى يجرى التكر فى هبتها .. يستغل بلا شك شخصية واحد من المواطنين فى ردعات إدارة المخابرات ، فأنت تعرف بالطبع دفعة أجهزة الأمن فى الإدارة ، ومن المستحيل أن يسير وحده غير مألوف فى الردعات ، دون أن توثقه أجهزة الأمن .

وقل إن عييه (قندرى) سمع الاثنان صوت طرقات على باب العرفة . فانصب (سمير) عكر . وقال وهو ينسحب إلى الباب

— أرايتك أن هذه الطرافات صادرة من قبضة
(أدهم) .. سأكتفب شخصيته فور دخوله .

ثم دعا الطارق للدخول ، وتركه بصره على الباب
عندما فتحه الطارق ، ووخ إلى الداعل .. وما أن رأى
القدم (سمير) وجهه حتى اتسعت حنقه ذعرًا ،
وتراجع إلى الوراء بحركة حادة ، ولم يكن حال الطارق
بأحسن من ذلك إذ تفجرت الدغشة في ملامحه ،
وتدلى فكّه بلاهة ، وتراجع بذعر عندما فطر القدم
(سمير) نحوه وأمسك بتلابيه ، وهو يصبح بلهجة
التصار :

— لقد أوقع بك سوء حظك يا (أدهم) .. لم
تكن تتوقع بالطبع أن تجد هذا الشخص الذى اتخذت
هتبه .. وحدفنى أن تتكبر فى هيئة (قدرى) تتكبر
فاشل .

صاح الطارق بذعر :

— ولكن يا سيدى .. أنا (قدرى) الخفيفى .

٨

وهنا تسرّ القدم (سمير) عندما ارتفعت من خلفه
صحبة مجلجلة ، وسمع صوت (أدهم) يقول من خلف
ظهره بلهجة ساخرة مألوفة :

— إنه على حق يا عزيزى (سمير) ، أنا مملك منذ
البداية ، ولقد خسرت الرهان يا صديقى .

الفت (سمير) بجلط ، وأبسم بعصية وهو يقول :
— حسنا يا عزيزى (أدهم) .. لقد عدعتنى
بتكبرك .. أنا أفر أنك أبرع من تتكبر فى العالم .. لقد
رحت الزمان !

نزع (أدهم) قطعة المطاط من حوله وجهه .
وقال :

— لقد تناولت لك عبه يا عزيزى (سمير) ..
فالمراهنات عادة قبيحة لا أحبها .

ثم ألقى السجارة من يده .. والتفت إلى (قدرى)
وقال :

— يزعمنى أن أعتمد هيتتك دون مراقتك

٩

(أدهم) ، فالدير يظنك بسرعة .. يبدو أنها مهمة
جديدة معقدة ، من تلك المهمات التى يتعزونها لرجل
المستحل .



١١

يا صديقى . ومن المريب أن يكون وجهك مجرد تتكبر
فاشل كما يقول الصديق (سمير) .

فقلب (سمير) حاجبيه ، وتغم :

— قلت هذا عندما ظننت أنك متكبرا ..

فهفه (قدرى) ضاحكا ، وارتج جسمه المكثف
قل أن يقول :

— إذن فقد تتكبر (أدهم صبرى) فى هيتتى ،
وأصبحت أنا (قدرى) المزيف .

ثم عاد يهفه ضاحكا بشكل آثار ضيق (سمير) ،
ولكنه توقف فجأة ، وقال وهو يتلعصص بصحته .

— من حسن الحظ لئلى حضرت للبحث عن القدم
(أدهم) .. وإلا غادى فى لعينه .

ثم أروف وقد اكتسب وجهه بمسحة جد :
— ويسمى أن تسرع بإزالة تتكبرك يا سيد

١٠

٢ — الزهينة ..

تراجع مدير المختبرات بمقعده إلى الخلف ، ثم نهض واقفاً ، وعقد كفيه خلف ظهره ، وقال وهو ينظر في وجه (أدهم) الواقف أمامه نبات :-

— لست أدري كيف أشرح لك الأمر أيها التقدم .. فهو في الواقع أمر عسير الفهم ، ويتعذر أمام اختيار صعب

اجسم (أدهم) ابتسامة خفيفة ، وقال :

— سأحاول نقل الأمر بشجاعة يا سيدي .

قُطِب مدير المختبرات حاجبيه ، وظلَّ صامتاً فترة طويلة قبل أن يقول :

— لقد اختطف سفرونا في (روما) أيها التقدم ..

اختطف هو وزوجته وابنه ، وقبل سائقه الخاص ،



مط مدير المختبرات شفاه ، وقال :- ليس إلى هذه الدرجة أيها التقدم ، ولكن ...

ثم اعتدل مواجهاً (أدهم) ، وقال :

— أنت تعلم بالطبع أن سفرونا في (روما) واحد من الأبطال الذين نعتز بهم مصر ، وله مواقف عديدة ، واجه فيها أخطاراً عظيمة ، غير مبال بحياة أو حياة أسرته في سبيل هذا الوطن ، ومن الصعب أن تتخلى عنه مصر في هذه الظروف .

ضابت حديثاً (أدهم) ، وهو يقول بحماس وصدق :

— بالطبع يا سيدي .. إن مثل هذا الرجل وسام فخر لكل مواطن مصري .

ابتسم مدير المختبرات ابتسامة حزينة ، وقال :

— سيمدق حماسك هذا أيها التقدم ، ولكن انتظر حتى تعرف مطلب عصايات (المانيا) .

ثم خفت صوته وهو يقول :

وما زال هذا الأمر سرّاً حتى الآن .

قُطِب (أدهم) حاجبيه بدوره ، وقال :

— هل توصلت مختبراتنا إلى شخصية المختطفين يا سيدي ؟ هل عرفنا السبب الذي ...

قاطعه مدير المختبرات قائلاً :

— السبب هو الذي يمثل لنا الاختيار الصعب أيها التقدم .. سأشرح لك الأمر كله .

ثم جلس خلف مكتبه ، وقال :

— لقد اختطف السفير بواسطة عصايات (المانيا) ، التي تمتلك نفوذاً واسعاً قوياً في الأراضي الإيطالية ، التي هي منشوهم الأصل .. وقد حددوا مطالبهم بهذا الشأن ، وهي تلخص في مطلب واحد .. إما أن نفوض تنفيذه أو يقتلون السفير وزوجته وابنه . قال (أدهم) وهو يطرس في وجه رئيسه بدقة : — هل يؤثر هذا المطلب في سلامة وأمن جمهورية مصر العربية يا سيدي ؟

— إن شرطهم الوحيد لإعادة السفر وأسرهم
سالمين ، هو أنت أيتها التقدم .

ارتفع حاجبا (أدهم) في نظرة دجلة لدقيقة
واحدة ، ثم سرعان ما انبسم ابتسامته الساحرة ، وقال
بتكلمهم :

— يبدو أنني أكثر أهمية مما كنت أظن .. يظنونني
أنا شخصا ؟؟

هز مدير المخابرات رأسه ، وقال :

— نعم أيتها التقدم .. أنت شخصا .. لقد ضا في
الهداية أن اختطاف السفر عمل سياسي ، إلى أن
وصلت رسالة من (المافيا) ، فأتضح أن الأمر كله
عبارة عن عملية انتقامية .. فذكر أنك تسببت في إلقاء
القبح على الأب الروحي لعصابات (المافيا) (دون
يوكاردو) ، في الولايات المتحدة الأمريكية .. ولقد قرر
الرجل في سجنه أن يتقم ، ودبر هذا الأمر بمرته حتى
يجربنا على تسليمك لرجاله ، وهذا ما كتب ألفهده

عندما أخبرتك أنه اختبار صعب .. فحين مطالبون
بالتخلي عن مليون أو عنك ، ولقد منحونا مهلة قدرها
خمس أيام فقط منذ صباح أمس .. ولقد تم تسبق
العمل مع رجال المخابرات الإيطالية ، ولكن رجال
(المافيا) لأدب أقوى مما كنا نظن داخل إيطاليا ،
ويبدو أن هذا هو سبب اختيارهم لها .. صحيح أنك
تصح دائما في المهام المستحيلة ، ولكن

انبسم (أدهم) ، وقال ببساطة :

— الأمر ليس بهذا السوء يا سيدي .. إنهم يظنون
(أدهم صبري) ، فإرساله إليهم إذن .

ثم ارتسمت على وجهه ابتسامة ساخرة ، وهو يقول
يبدو .

— وربما شعروا بالندم لمظلمهم هذا .

تأمله مدير المخابرات بإعجاب ، وقال :

— فذلك القوية بنفسك تبهر أيتها التقدم ، وتبدد
من شعوري بالأمس ، وأنا أرسلتك إلى هذه المهمة أنت
والملازم (مني) .

— إدارة المخابرات الحربية المصرية يكملها ، ندعو
لك بالتوفيق يا (أدهم) ، وستضع تحت تصرفك كل
الإمكانات التي تستطيع توفيرها . كن على حذر ،
وليوفق الله سبحانه وتعالى خطواتك .
انبسم (أدهم) وصافح رئيسه يبدو ، وعاد
الرفقة

فانبسم مدير المخابرات ابتسامة حزينة وهو يقول
بصوت هامس :

— يعلم الله كم أفتنى ألا يكون هذا آخر لقاء لي ،
مع رجل المستحيل



فقلب (أدهم) حاجبيه ، وقال :

— كنت أفضل الذهاب وحدي هذه المرة
يا سيدي ، فرما كانت رحلة بلا عودة ، ولست أحب
أن أضاع الملازم (مني) في مثل هذا الموقف .

انبسم مدير المخابرات ، وقال :

— لقد أخبرتها بهذا أيتها التقدم ، ولكنها أصرت
بشدة ، وقالت إنه يكفينا شرفا أن تكون بجوار رجل
المستحيل ، حتى ولو كانت هذه آخر مهماتها على
الإطلاق ، ولم أملك إزاء هذا الحماس الصادق إلا
الموافقة بالطبع

ثم أكمل وهو يشير إلى بعض الأوراق التي أمامه .
— لقد اباعت إدارة المخابرات غيرلا خاصة
لإقامتكما ، نظرا لأنه سيكون من العسر إقامتكما في
غدي من فنادق إيطاليا ، لأنها ستكون تحت رقابة
(المافيا) بالأكيد .

وبعض لصافح (أدهم) بحماسة قائلا :

٣ — أرض المعركة ..

هبطت طائرة شركة مصر للطيران في مطار (روم) ، في العاشرة صباحاً بتوقيت إيطاليا ، وأخذ ركابها يخطون نظام .. وفي شرفة المطار وقف رجلان يتابعان هبوط الركاب بمظار مقرب ، وقال أحدهما محملاً زميله الذي يسلك بالمظطار :

— ألم يصل هذا المصري بعد ؟

هز زميله رأسه سلباً ، دون أن يعد المظطار عن عينيه ، وقال :

— ليس في هذه الطائرة .. يبدو أنه ليس بالشجاعة التي يصفونه بها ، لو أنهم قرروا التضحية بالسفير وأسرته .

قطب الرجل الأول حاجبيه ، وقال :



أن تهبط أنا بالليل .. لقد شئمت انتظار الطائرات واحدة بعد الأخرى ، بخلاف هذا الرجل .

قال (مازكو) ، وهو يستدير مفادراً الشرفة :

— ربما جاء متكرراً كما حدثنا (دون مايكل) .. إنهم يقولون إن هذا المصري أبرع رجال العصر في السكر ، ولكنه دائماً يحمل اسماً يبدأ بحرفي الألف والصاد ، وربما وجدناه في سجل المسافرين .

لجعه (مازيو) إلى خارج الشرفة ، وهو يقول :

— هل نرى أن (دون مايكل) يعمل عقلياً والده المنظمة وعقبريته ؟

قال (مازكو) وهو يمسك كفيه في جيب معطفه الجلدى ، ويسر نحو مكتب استعلامات المطار :

— هذا الشبل من ذاك الأسد .. (دون بيكارديو) لا يتجسس إلا عابرة .

وقف الاثنان يلقبان في سجل المسافرين ، وسرعان ما ابتسم (مازكو) ابتسامة شرسة كشفت عن أسنانه

— مستحيل يا (مازيو) .. لقد وضع (دون بيكارديو) الخطه بنفسه ، وأنت تعلم جيداً عقلياً (دون) وعقبريته في وضع الخطط ، إنه لا يضع احتمالاً للمصادفات ، فهو يدرس الأمر جيداً ، معتبداً على نسبة الخصوم وأساليبهم ؛ ولذا فهو لا يغفل أبداً .

ابتسم (مازيو) ابتسامة ساخرة ، وقال :

— وروحوده في سجن الولايات المتحدة ! أليس دليلاً على الفشل يا عزيزي (مازكو) ؟

قال (مازكو) بعصب .

— احذر يا (مازيو) ، أستطيع فلتك من أجل هذا .

هز (مازيو) كتفيه باستهزاء ، وقال وهو يعد المظطار عن عينيه

— حسناً يا (مازكو) ، ولكن من الأفضل أن نتكبر في قتل الشيطان المصري فور ظهوره ، بدلاً من

الصفراء . وقال وهو يشير بإصبعه إلى اسم في أسفل القائمة :

— ها هو ذا يا عزيزي (ماريو) ، لقد سار على نفس النيج ، واتخذ اسم (إبراهيم صالح) .. يا له من شيء !! لقد أوفدها به بلاشعة .

وبعد خمس دقائق فقط ، تلقى عملاء (المانيا) في كل قنصل (روما) أمرًا بالبحث عن المكان الذي سيؤزل به مصري يدعى (إبراهيم صالح) ، وبعد نصف ساعة أخرى تلقى (مازكو) مكالمة من تليفون المطار ، تشير إلى أن (إبراهيم صالح) قد نزل في فندق (باربا) على بعد عطلات من المطار ، فابسم بغرور ، وقال وهو يصيح صاعقة الخائف :

— يبدو أن المهمة أسهل مما كنا نتوقع يا عزيزي (ماريو) .. لقد أطلق الفخ على الطريقة ، وما هي إلا نصف ساعة فقط حتى يدعها الجزائر .

استرعى (أدهم) على مقعد وثير ، وقال لزميلته (منى) ، وهو يتزع شاربًا بياض ضخمًا مثبتًا فوق شفتيه :

— ها قد وصلنا إلى أرض العركة أيها اللازم ، وعلينا أن نلحظ مني يتم الانحام بالعدو .

ابتسمت (منى) ، وقالت وهي تغمس كوبًا من الشاي الساخن :

— وأين هم أيضًا يا سيادة التقدم ؟

قال (أدهم) وهو يزيل الكياح المتكوى من وجهه :

— نعم أيها اللازم .. مني ؟ وأين ؟ قد أجرت التقارير المصرية تحريات واسعة النطاق ، لتحصل على المعلومات الكافية بهذا الشأن .. ولكنهم كالعادة تركوا لي حرية وضع الحطة بحسب الظروف ، ولقد تأكدت التقارير أن الأب الروحي لعصابات (المانيا) في إيطاليا هو (دون مايكل) ، الابن الأكبر لـ (دون

ريكاردو) ، وهو عقوبة إحصائية كاذبة . ولقد فشلت الشرطة الإيطالية حتى الآن في الحصول على الأدلة الكافية لإدانة ، وإلقاء القبض عليه ، وهو يمتلك ناديا ضخمًا لألعاب القمار ، يتخذة سائرًا لأعماله غير المشروعة ، ويحيط نفسه دائمًا بعدد كبير من الحراس المسلحين ، وكل صق في إيطاليا يعلم جيدًا أن مقابلة الرئيس الإيطالي أكثر سهولة من مقابلة (دون مايكل) ، وهذا يثير في نفسي الحماس .

قطعت (منى) حاجبها ، وقالت تردد :

— لا أعقد أنك تعنى

قاطعتها (أدهم) ، وهو يقول ملههته الساحرة :

— بالطبع يا عزيزي ، سنفابل (دون مايكل) في عقر داره .

ضحك (ماريو) ضحكة عالية ساحرة ، وقال وهو يجلس النظر إلى (مازكو) :



استرعى (أدهم) على مقعد وثير ، وقال لزميلته (منى) ، وهو يتزع شاربًا بياض ضخمًا مثبتًا فوق شفتيه

٤ - الاقتحام المذهل ..

كان نادى القمار الذى يملكه (دون مايكل) يروج بالرؤاد ، وترتفع بداخل صائه الواسعة أصواتهم ، التى تخطط فيها صحبات الريح الصغيرة مع بحر ثغبات الحشرات ، على موائد المقامرة المرافقة فى كل مكان . وازدحم الرؤاد حول مائدة (الروليت) الشهيرة ، وهم يتابعون بقلق بالغ الكرة الصغيرة التى تقفز وسط المعلة الدائرة ، وكل منهم يحمى نفسه بأن الكرة ستسقط عند الرقم الذى راهن بماله عليه ، حتى أن أحداً منهم لم يلاحظ دخول الشاب الوسيم صاحب العينين الخضراوين ، والشارب الرفيع ، تتأبط ذراعه فتاة حساء ، شقراء الشعر ، كما لم يبين أحدهم كيف دارت عيناه فى المكان بسرعة ودقة ، وهو ينسم انبساطه جذابة ، ثم مال على أذن رفيقته الحساء ، وهمس بلهجة ساعرة :

٢٩

— دخلت من هذا الوجود يا عزيزى (ماركو) ..
ليس من الضروري أن تتح من المرة الأولى .
إزداد حاجيا (ماركو) تقطبا ، وهو يقول بضيق :
— كفى يا (مايو) ، من أين لي أن أعرف أن هذا المدعو (إبراهيم صالح) ، رجل قصير بدين إلى هذا الحد .. ربما لو كان طويلًا كهذا الشيطان القصرى لقلت إنه هو متكرًا برغم هذه الملامح المختلفة ، ولكن كيف يمكنه أن ينقص من مؤله ؟
أطلق (ماركو) ضحكة ساعرة قوية ، وقال :
— وهكذا يعود (ماركو) العظيم ليراقب الوالدين إلى (روما) من شرفة المطار
ضغط (ماركو) على أسنانه ، وقال بعظم :
— اسمر ما شئت يا (مايو) حتى يقع هذا الشيطان فى بدي ، ويبرمها سأحوّل كل ضحكة ساعرة من شفتيك ، إلى رصاصة أمزق بها جسده
* * *

٢٨

الأفئال الثلاثة ، الذين يفترق أمام هذه العرفة إلى اليسار ، واضح من انفتاح سمراتهم أن كلًا منهم يعمل مصدرًا ضخمًا معدًا للإحلاق فى أية لحظة . وهذا بشر بالطبع إلى أن هذه العرفة ذات وضع خاص .
قطبت (منى) حاجبها ، وقالت وهى تتأمل العرفة :

— هل تعتقد أنها

قاطعتها (أدهم) بانسامة ساعرة وهو يقول :
— بل أنا واثق يا عزيزتى أنها عرفة زعيمهم (دون مايكل) .. فاللذات تلف دائمًا حول زعيمها ، لتحصل على غذائها من فضلات طعامه .
ثم قادها يدها إلى نافذة حديدية ، وألقى إلى الرجل الجالس خلفها رزمة من الأوراق المالية ، وهو يقول بلهجة إيطالية صرفة :
— سأكفى خمسة ملايين ليرة كبدية يا عزيزتى ..
ربما حالقنا الحظ .

٣١

— يبدو أن (دون مايكل) يروح الكثير من أموال هؤلاء الأغنياء ، الذين يعملون ثرواتهم على موائد القمار
اجتمعت (منى) وأجانبته :
— انكرونى أننا منهم يا سيدى .. ستقام بمبالغ طائلة بالطبع .
انسم (أدهم) بانسامة ساعرة ، وقال بلهجة تهكمية لازعة .
— أعتنى أن يكون الحظ بجانبى ، فيفلس (دون مايكل) قبل أن أدمره
فأملت (منى) فمحة الساعرة مثلها ، وهى تقول :
— أعتمد أننا نحتاج إلى قطار من الحظ هذه الليلة يا سيدى
قال (أدهم) وعيناه تتخضضان المكان بدقة وخبرة :
— أو قليل من المهارة يا عزيزتى .. انظرى إلى هؤلاء

٣٠

ناولته الرجل (فيشات) لعب بطيعة المبلغ وهو
ينظر إليه بقلق ، وما أن انصرف (أدهم) من أمامه
حتى تناول هاتفًا داخليًا من أمامه ، وقال بصوت
خافت :

— وجه إيطالي جديد على الشاشة يا (دون)
بصحة حسناء غير معروفة أيضًا ، حصل على
(فيشات) مبلغ خمسة ملايين ليرة دفعة واحدة .
أجابته صوت (دون مايكل) من الطرف الآخر ،
فأثلاً جلدوه .

— ربما كان عميلًا للشرطة الإيطالية .. دعه يلعب
يا صديقي ، لن يضرنا أن نضيف نفوذ إدارة الشرطة
إلى حزننا . وأطمئن لن نجد دليلًا أو مخالفة تليده .
فكل شيء محسوب بدقة .

قال الرجل وصوته يزداد خمولًا :
— ولكنه طويل . عرض النكين ، وسيع .. أليست
هذه نفس الواصفات التي ... ؟

قاطعه (دون مايكل) . وقد زحف القلق إلى
صوته . فثألا :

— ألم نزل إنه إيطالي ؟ هل يشبه الصورة التي رسمها
السيد (حاييم) ؟

لرّد الرجل قليلًا ، ثم قال ضاحكًا :
— إنه يتحدث بإيطالية سليمة . وملاحظه تحفظ
فما عني الصورة ، ولكن (دون ريكاردو) قال :
إنه ..

عاد (دون مايكل) يقاطعه بهضب صائخًا :
— ما الذي قاله (دون ريكاردو) ؟ هل طلب
منكم أن تصالوا بعقدة تجاه كل رجل وسيع طويل عريض
النكين ؟

ثم وضع السماعة عمدة ، وأخرج سيجارًا فخماً ،
أمرع أحد معاونيه لإشغاله ، وبعث (دون مايكل)
دخان سيجارة ، ثم فُظب حاضيه مفكرًا فترة ، ورفع
رأسه إلى رجل ضخم يلف بخوار مكينة ، وقال :

٢ - رجل المسجل - قال صدام (٦) .

استمت (منى) . وقالت هامة :

— سأراه أنا أيضًا على رقم (ن - ١) ، لا بد
أنه سينتصر على الجميع .

ابسم (أدهم) بتكّم ، وقال :

— ليعني لمتك لفتك هذه يا عزيزي .
تملّقت عين الرّؤاد بمجلة (الزوليت) ، وبالكرة

الصغيرة التي تلتصق مع دورات العجلة إلى أن
استقرت .. وصاح موظف (الزوليت) بصوته المميز :

— فاز الرقم واحد .. أهنتك يا سنور .
ولدهشة الجميع مدّ (أدهم) شفاه يبتلع ، وقال

بالإيطالية :

— هذا مضيق للوقت .
ثم نهض دون أن يلمس (الفيشات) التي ربحها ،

ومال على أذن (منى) هامة :

— انتظري بالسيارة أمام النادي ، واتركي اغترلك
دفرا .. واستعدى للانطلاق في أية لحظة .

— عليك بمراقبة هذا الوافد الجديد يا (ميالي) ،
وأرجو أن يكون هذا مجرد تلميح للوقت .

عالت (منى) على أذن (أدهم) ، وهمت :

— أعقد أنهم يشكون في أمرنا يا سيدي ، فهم
يراقبونا منذ نصف ساعة تقريبًا .

ابسم (أدهم) ابتسامة ساخرة ، وقال جلدوه :

— وبرغم هذا مستقيم الدهشة عندما يعرفون
حقيقتي يا عزيزي .

رفعت (منى) حاجبها بدهشة وذعر وهي تقول :

— وهل تنوي كشف شخصيتك يا سيدي ؟
هؤ (أدهم) كفيه باستهتار ، وقال :

— بالطبع يا عزيزي .. وإلا فلماذا حضرتا إلى هنا ؟
ثم ألقى بـ (الفيشات) الباقية أمامه على المائدة ،

وقال بصوت مسموع ، وباللهجة الإيطالية السليمة :

— الكل على رقم واحد .

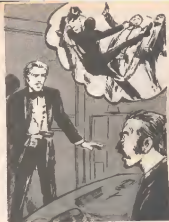
أطاعت (مى) الأوامر في الحال ، وقبلها يرتفع
عزفا على (أدهم) ، على حين انحنى هو سائما ثانية إلى
غرفة (دون مايكل) ، غير عاقى بطرات الذهبية ،
التي تتابعه ، ويهدوء شديد وقف أمام العملاقة الثلاثة
الذين يحرسون الغرفة ، وقال لهمجة امرأة :
— أفسحوا الطريق أيها الأبال .. سأدخل تقالمة
(دون مايكل) .

حاذق الرجال الثلاثة في وجهه بدهشة ، وكأنهم
ينظرون إلى معونه . كان يقف هدوء ، واضعا كفيه في
جيبى ، ينظرونه ، وعلى وجهه ابتسامة ساعرة تثير
الاعتصاب ، وهو يتابع قائلا :
— هل أنتم صم ؟ أم أن حاجتكم الصخمة تحمل
عقول فتران صغيرة ؟
تبادل العملاقة الثلاثة النظر ، واجرت وجوههم
غيظا ، وقال أروسطهم وهو يمد يده إلى اليسار العلق
في ذراعه ، وقد تفشّر الغضب من صوته .

— سأفكك درسا أيها الثورور ، حتى لا تضع
كفك في جيبك ، عندما تريد التظاهر بالشفاعة .
وقبل أن يفهم أحد من الرؤا ماذا يحدث ، وقبل
أن يسرع العملاقة الثلاثة الحدث المفاجئ ، وحتى
قبل أن يتحرك واحد من رجال (دون مايكل)
المتشبهين في التبادي ، غاصت قبضة (أدهم) في معدة
العملاق الأوسط الذي أطلق حشرته مجهة ، على حين
تحركت قبضة (أدهم) الأخرى لتستقر في تلك الرجل
الذى إلى اليسار ، ثم عرجت قبضته من معدة الرجل
الأول ، وانقضت على أنف الرجل الأخير ، ثم عادت
لتفزع مسدس الرجل الأول ، وركلت قدمه اليسرى
وجه الرجل الأخير ، وقبل أن تستقر على الأرض ارتفعت
قدمه اليمنى لتترك وجه الرجل الأخير ، ثم هبطت قبضته
اليمنى المسكة بالسدس على مؤخرة عنق العملاق
الأوسط .

تم كل هذا في عطفة عين أذهلت الجميع ، وقبل

أن يتبخر هذا الذبول فتر (أدهم) إلى داخل غرفة
(دون مايكل) ، وأغلق الباب خلفه ..
فقر (دون مايكل) واقفا وحاول الوصول إلى
مسدسه ، وتحرك رجاله بمركبة عصبية ، محاولين الوصول
إلى أسلحتهم ، ولكن الجميع تسربوا في أماكنهم عندما
صوب (أدهم) مسدسه إليهم ، واستند ظهره إلى
الباب ، وانزست على قدمه ابتسامة ساعرة وهو يقول :
— إذن فأنت (دون مايكل) الشير .. هأنذا أيها
النص .. يلقى أنك تريد مقابلتي أ ترى هل أسعدك
ذلك ؟
جف حلق (دون مايكل) ، وارتعدت عضلات
وجهه ، وظهر مزج من الذعر والذهول في ملامحه ،
وهو يتنم بصعوبة .
— هل أنت (أدهم) مجرى ؟ ولكن ،
هذا مستحيل .
ثم سقط على مقعده وقد أجمه القرع .
* * *



ثم هذا في عطفة عين أذهلت الجميع ، وقبل أن يتبخر هذا الذبول
فقر (أدهم) داخل غرفة (دون مايكل) ، وأغلق الباب خلفه .

٥ - ثعلب الحمامة ..

مصت عدة دقائق قبل أن يتألك (دون مايكل)
جأشه ، وبشعل سيجاراً بيد مرتدة ، ظل (أدهم)
حالاتاً مستأيداً يندوه إلى باب الغرفة ، ومسندة مشهر
في وجه (دون) ورجاله ، غير مبال بطرفات الرجال
الذين يحاولون انضمام الغرفة لإنقاذ زعيمهم ، الذي
حاول أن يبدو هادئاً عندما قال :

— لقد صدقوا فيما يقولونه عنك .. أنت فعلاً
شيطان .

اتسم (أدهم) ابتسامة ساعرة ، وقال بهيوة :
— تحب الشيطان هذا ينطق على الأوغاد من
شاكلتك فقط ، فهو حيفكم الأكبر .

ضحك (دون مايكل) ضحكة عصبية ، وقال



— جميل منك أن تنهني لذلك يا عزيزي
(أنطوان) ، إنك كثيراً ما تلت أهمية وجود حمام بارع
منلك إلى جوارى .

وتولف الحديث عندما ارتفع رنين حرس الهاتف
الداخلي ، فتناول (دون مايكل) الساعة بحركة
للقائية ، ووضعها على أذنه . فسمع أحد رجاله يصبح
قلبي :

— أهو أنت يا (دون) ؟ هل تعرض للخطر ؟
لقد أخطأنا المادي من الرزاد ... ألو .. إذا كنت أنت
(دون مايكل) أحري بكلمة السر .

أجابه (دون مايكل) ، وهو يتأكل (أدهم) بعين
فاحصة .

— إنه أنا أيا الفنى .. تذكر (المايور) .. ليس
هناك خطر حتى الآن ، ومعاً في الغرفة السنيور (أدهم
صيرى) . وهذا هو ذا يلف أمانى مستعداً بظهوره إلى
باب الغرفة .

— لم تحب أن أفتك إذن يا سنور (صيرى) ؟ هل
أتأذك يا لالاك ؟

لتجاهل (أدهم) العبارة ، وقال بصوت قوى
التيوت :

— دعنا من هذه السفافات يا (دون) .. أين
السفير وأسرته ؟

تراجع (دون مايكل) في مقعده ، وقال وقد علت
وجهه ابتسامة زهو :

— لقد ذكرني بوفرة رائحة أيا الشيطان . فبرغم
وصولك إلى غرضي ما زلت غلث الأوراق الزائجة و
تحرك أحد رجال (دون مايكل) بقلبي ، وقامع
رئيسه قائلاً :

— احترس يا (دون) .. ربما كان يحمل جهاز
تسجيل صغير في ثياب ثيابه !

اتسم (أدهم) بسخرية ، على حين أطلق (دون
مايكل) ضحكة عالية ، وقال للرجل :

صمت الرجل بركة . ثم قال بصوت خافت :
— مستنداً إلى الباب .. حسناً يا ودون . لقد
فهمت .. سأقوم بالأمر .

وضع (دون مايكل) ساعته المائدة ، وهو يتسهم
يبحث . ثم التفت إلى (أدوم) ، وسأله :

— الآن يا ستور (صبرى) .. ما الذى تقصده
بقصة السيفر هذه ؟ لست أفهم مغزى إشارتك إلى
السفراء وأسره .

ارتدأت اجسامه (أدوم) بسخريه ، وانصد عن
باب الغرفة ، وقال وهو يصوب مسدسه إلى (دون
مايكل) بحزم :

— دعنا إذن من قصة السيفر وأسره يا (دون) .
أريد منك فقط أن تقدم إلى هنا .

اصفر وجه (دون مايكل) ، وقال بصوت مرتعد
البيوت :

— لماذا ؟ لماذا تريدنى أن أقدم بحرك يا ستور
(صبرى) ؟

قال (أدوم) بلهجة ساخرة :

— لم أطلب منك أن تقدم نحوى يا (دون) ؟ أريد
منك فقط أن تستد إلى باب الغرفة

امتقع وجه (دون مايكل) حتى حاكى وجه
الفرات ، وارتدت فراسمه ، وحاول أن يطلق بكلمة
اعتراض ، ولكن جفاف حلقه معه من النطق .. وهنا
أشعل (أنطوان) انشاساً سيجارة ونثت دخانها بدوء .
وقال لـ (أدوم) :

— واضح أنك غناز بالكاه أيضاً يا ستور
(أدوم) ، إلى جانب الوراثة والحرارة ..

قطع حديثهما صوت طلقات نارية متتابعة اخترقت
باب الغرفة . حيث كان من المفروض أن (أدوم)
يستد ، وصاح (دون مايكل) بدعوى ، وهو يتحسّر
خلف مكينة الصنخم :

— توقفوا أيها الأغبياء .. لا تطلقوا النار ..
لا تدخلوا مطلقاً .

(أدوم) ، فإن هذا الأسلوب ليس بالأسلوب الأفضل
لناقشة مثل هذا الأمر .

ثم رقت عيناه بحث ، وقال :

— وكما تستطيع تبهيدك فقله مثلاً لتجربك على
الاستسلام .

اجتمع (أدوم) بسخريه ، وقال :

— ولو أننى أسكت جسدك مصوب إلى رؤوسكم
في هذه اللحظة ، ففجرت حاجتكم ، قبل أن يصدر
أحدكم أمراً بقتل السيفر وأسره .

شحب وجه (أنطوان) ، وقال مترامعا :

— لا تنضب هذه السرعة يا ستور (أدوم)

إنما هو مجرد الخرافات .

أوماً (أدوم) برأسه ، وقال منبساً :

— لا عليك يا عار الهامة .. لقد أقتضى أن هذا
ليس بالأسلوب الأفضل ، ولا بالمكان الأفضل لناقشة مثل
هذا الأمر .

قال (أدوم) بسخريه ، وهو يتأمل الرجال الأربعة
وقائدهم اغتنى خلف المكعب :

— أحسنت يا (دون) ، فقد كنت أنوى إطلاق
النار على رأسك مباشرة ، إذا ما اتجهم رجلك هذه
الغرفة .

ضحك (أنطوان) ضحكة مفصعة ، وقال جدوى
شديد :

— وكيف كنت تتصور خروجك من النادى بعد أن
قتل (دون) يا ستور (أدوم) ؟

هز (أدوم) كتفيه بلا مبالاة ، وقال :

— لم أفكر في هذا الأمر بالطبع أيها الولد ..

ولكننى فكرت في الثمن الذى تدفعه (المظلي) مقابل
حياتى ، وأعتقد أن الزعيم والشمس الأول من كاف

امتقع وجه (أنطوان) ، ولكنه استعاد هدوئه
بسرعة ، وقال وهو يثبث دخان سيجارته :

— لو أننا تعلم أين هو هذا السيفر وأسره يا ستور

ثم التفت إلى (دون مايكل) ، وقال يهوء .
— وهذا صاحب (دون مايكل) معي إلى مكان
هادئ . يمكننا فيه التلصص دون أن يلاحظنا وعد
مؤكد

انقطع وجه (دون مايكل) ، وتعتمد على مقدمه ،
وتبادل رساله النظرات الثقيلة فيما بينهم ..
ول نفس اللحظة دق جرس الهاتف الداخل ،
ولكن (دون مايكل) عجز عن تناول المساعدة فرفعها
(أنطوان) ، ووضعها على أذنه مستمعاً إلى المتحدث .
ثم انفرجت أساريره بانضمامه انتصار ، وقال يهوء
مشوب بالفرح :

— حسناً بعد خمس دقائق فقط نفذوا .
ثم وضع المساعدة بنفس الهدوء ، وجمع صر
(أدهم) يقول :

— إذا وصل رجالكم إلى هذه القرية سيحصلون
جنتكم يا وعد الثمين .

ألفاً (أنطوان) سيجارته يهوء ، وهو يقول
مبتسماً :

— لقد كانت رفيقك الشقراء تنظر خارج
النافذة ، وهي تدبر محرك السيارة يا سيور (أدهم) ،
ولكن رجالنا خشيوا أن تصاب بالملل ، فأحسروها إلى
الداخل ، وستتقرون الناز على رأسها الجميل ، ما لم
تتسلم لي خلال خمس دقائق فقط من الآن ..
ما قولك يا سيور (أدهم) ؟



٦ — التعلب والشيطان ..

صافت حدقا (أدهم) ، وانشدت قصه على
المسدس ، ورفعته بحزم إلى رأس (أنطوان) ، وقال
— ألم تخش أن أسجل عيارتك الأخيرة أبنا التعلب ؟
هو (أنطوان) كعبه . وقال

— مطلقاً يا سيور (أدهم) ، فهذا ليس اعترافاً .
ولكنه محاولة للدفاع عن النفس
فقلب (أدهم) حاجبيه ، وقال :
— ما رأيك لو أطلقت النار على رأسك ، وحطمت
مخ التعلب الذي يملؤه ؟

انقسم (أنطوان) بركة ، وقال يهوء .
— لن تفعل يا سيور (أدهم) ، فأنت من نوع
القطر اللثالي قد تضحي بحياتك من أجل مبادئك .
ولكنك لن تتضحى بمبادئك أبداً .



اتسم (أدهم) بصناعة ساحرة ، وقال وهو يجذب
إبرة مسدسة :

— أعطت أيتها القلب .. لقد ضحت زميلي
بهايتها . في نفس اللحظة التي قبلت فيها هذه المهمة ،
ولو أنك سألتها لفضلت الموت على العمل في المهمة .

شحب وجهه (أنطوان) ، وتلاشت لثته
وشجاعته ، على حين تابع (أدهم) قائلا جهده :

— هل تدري لماذا نعددت الحمام غرفة (دون)
على مشهد من رواد النادي بأكملهم ؟ لأن هذا يجتمع
من قبل أيتها القلب ، خشية هذا العدد الكبير من
الشهود . وهذا ينطبق أيضا على الفتاة التي صحتي .
ثم تحولت لمحجة إلى أمر حازم ، بصوت يعمد الدم
في العروق وهو يقول :

— والان يا (دون مايكل) أصدر أمرا لرجالك
بإطلاق سراح رفيقي . واستعد لمراقبتي وحدك . وإلا
فإن صلواتك الأخيرة . وأمانك دقيقة واحدة .

٥٢

وقف رجال (أنطاليا) ببطء وحقق ، وقد غلبهم
العجز وهم يشاهدون (أدهم) ، الذي يتحرك بهدوء
وأحد ذراعيه محيط برقبة (دون مايكل) بقوة ، ويده
الأخرى تمسك بمسدس التصلب لوجهه بـ (دون) ،
الذي احقن وجهه غيظا وألمًا ، وهو يتحرك مرعشا
تحت ضغط ذراع (أدهم) ، وإلى جوارها سارت
(منى) ، وقد علت شفيتها بصناعة نصر وإعجاب
برئيسها الجري .

وبهذه الوقت (منى) مكثت أمام عجلة قيادة
السيارة ، على حين دفع (أدهم) (دون مايكل) في
المقعد الخلفي . وقفز إلى جواره ومسدسه ملتصق
بعضده . وقبل أن يتحرك السيارة قال (أنطوان) :

— لو أن (دون) أصيب بأى سوء أيا الشيطان
فلن نهدأ إيطاليا حيا أبدا .
قال (أدهم) بهجته الساحرة :

— ولو أن السير وأبهرته لم يظهرأ غدا في السفارة

٥٣

المصرية ، سيكون عليكم الحث عن زعمهم جفده
(أنطاليا) أيا القلب .

ثم انطلقت السيارة مبتعدة بملها التميم ، ول
الحال أسرع (أنطوان) إلى الداخل ، وصاح بأمر
رجاله بمحرم :

— (مائيسال) .. اتصل في الحال بـ (دون
كاميلو) ، وأخبره أن أخاه قد وقع في أسر الشيطان
المصري ، واطلب منه الحضور إلى النادي بأقصى
سرعة .. وأنت يا (دنيو) ، أبلغ الشرطة أن (دون
مايكل) قد اختطف بواسطة رجل مصري يتحدث
الإيطالية كواحد من أبناء شمال إيطاليا ، وأذل إليهم
بأوصاف السيارة التي أتت التي يستغلونها أما أنت
يا (كارلو) فأبلغ رجالنا في جميع أنحاء إيطاليا بالأمر ،
واطلب منهم العثور بأقصى سرعة على الفتيات الخمراء .
يبني ألا تترك ثغرة واحدة يتسرب منها هذا الشيطان .

٥٥



قد غلبهم العجز وهم يشاهدون (أدهم) ، الذي يتحرك
بهدوء . وأحد ذراعيه محيط برقبة (دون مايكل) بقوة

تولفت سيارة فيات زرقاء خلف الحاجر الذي أقامه رجال الشرطة ، وألقى الضابط الإيطالي نظرة سريعة على قائدها البدن ، وزوجته الزائدة الشعر ، القائمة على المقعد المجاور ، ثم اكتفى بالأطلاع على رخصة القيادة ، وسمح لها بالعبور ، والفتت إلى زميله قائلاً :

— تصور أننى أفتنى ألا نجد هذا الرجل الذى اعطفت (دون مايكل) .. فأنا أشعر بالإعجاب تجاهه ، وأفتنى أن يقلل (دون) ، انتقاماً من حرائمه السابقة

تهدد زميله . وقال وهو يشير إلى سيارة أخرى قادمة ليوقف :

— ولكن القانون هو القانون يا صديقى ، هانحن أولاه نمحت عن رجل حقق ما تنصاه الشرطة الإيطالية منذ زمن طويل .

ول نفس اللحظة بداعيل السيارة الزرقاء قالت الزوجة الزائدة الشعر ، وألقى استبقت فور عبور حائز الشرطة ثرونها البدن :

— كانت فكرة استبدال السكر والسيارة بأربعة يا سيادة القدم .

اجسم (آدم) ، وقال وهو يقود السيارة يهدوء :
— كانت خطوة منطقية يا عزيزى الملازم ، فلقد كان من الطبيعى أن يحاول أصدقائه ورجال هذا الجوال اللقى فى حقيبة السيارة نعتنا .

اتهمت (مى) ، وقالت :

— تهدر أيضاً فكرة رائعة يا سيدي .

ثم استدارت لتواجه (آدم) ، وقالت بصوت ملء بالإعجاب :

— هل تعلم يا سيدي أنك أول من يوجه مثل هذه الضربة إلى عصابات (المانيا) ؟

أجابها (آدم) ، وهو يوقف سيارته أمام الفيلا التى ابتاعها المخابرات المصرية :

— ليس هذا هو الهم أبها الملازم ، وإنما هى حياة السفير وأسرته ، أما هذه الصراعات فلها وقت آخر .

وبعد قليل بداعيل الفيلا . وبعد أن أزال كل منهما فكره ، انهمكت (مى) فى إعداد كوب من الشاي الساخن ، على حين أحكم (آدم) ولقاي (دون مايكل) على مقعد خشبي ، ثم جلس على مقعد مجاور ، وعازل كوب الشاي من يد (مى) ، وأخذ يوشقه يهدوء . ثم قال وهو يشير إلى (دون مايكل) ، الذى لم يعق بعد من تأثير الخنجر :

— أسوأ ما فى الأمر أننا منتظر حتى ينتهى تأثير الخنجر ، لنتمكن من استجواب هذا الوعد . ثم استوحى فى مقعده ، وقال يهدوء :

— وسبحوتنا عكان السفير وأسرته بدقة ، لأننى لا أتوى أن أترك له فرصة للكذب . أو الخداع ، أو حتى التشكيك السليم .

٧ — فصل الحقيقة ..

تحرك (دون كاميلو) مصيبة فى غرفة مكتب ضيقه . ثم حط على المكتب بقوة ، وصاح بنظير شديد

— كيف تحدث هذه المهزلة أمام أنصاركم ، دون أن يتحرك وعدكم لإنهاء الموقف ؟
أجابه (انطون) يهدوء :

— فقد كان هذا الشيطان العبرى تمسكاً بفسده . فى وضع يجعل من المستحيل قتله ، دون أن يصيب (دون مايكل) فى مقتل .

عاد (دون كاميلو) يضرب المكتب بقوة ويصيح :
— ولماذا لم يطلق أحدكم النار على رأسه مباشرة ؟ هل جنم ؟

أجاب (أنطون) بفاد صر :

— عشنا أن نخطئ الرصاصة طرفيها . فصب
رأس (دون مايكل) و

قامته (دون كاميلو) صالها :

— كان من الأفضل إطلاق النار على (مايكل) .
بدلاً من أن يضطجعه هذا الشيطان . يا له من عار !!
لو أننا طبقنا قوانين (المافيا) لكان علينا قتلكم جميعاً ..
وأي كان (ماريو) و (ماركو) ؟ كيف لم يلاحظا
وصول الشيطان المصري ؟ يبدو أن شقيقى يتهاون في
كثير من الأمور .

قال (أنطون) بضيق ، محاولاً الحفاظ على هدوء
أعصابه :

— لن يمدى الحديث عما سبق حدوثه يا (دون
كاميلو) ، المهم أن نتذكر فيما سنتفعله لإنقاذ (دون
مايكل) وسبعة (المافيا) .

ظهر التردد على وجه (دون كاميلو) ، وتوجّه إلى
(أنطون) قائلاً :

٦٠

— ما رأيك أنت يا (أنطون) ؟ أنت محامي
الأسيرة ؟ كيف تنصرف ؟ نعيد السيف ؟ أم نتحلّى عن
(مايكل) ؟

تهبّ (أنطون) بضيق ، وقال :

— لا بد من دراسة الأمر جيّداً يا (دون
كاميلو) .. فمصر لم تزل حتى الآن عن اضطاف
السيف ، وهذا يعنى أن إعادته لن تسيء إلى سمعة
(المافيا) ، أما أعضاء (دون مايكل) فهو هزعة
عزيمية ، ولقى أنه سيكون الحيز الرئيسى في جرائد القند ..
ولقد اتفهم هذا الشيطان غرفة (دون) أمام عدد
كبير من رواد البادى ، ولا بد أنهم أذاعوا الخبر في كل
أحاء (روما) ؛ ولذا فإعادة (دون مايكل) مهمة
ليس من أجل حياته ، وإنما من أجل اسم (المافيا) .
بدت علامات التردد على وجه (دون كاميلو) ،
وهو يقول :

— هل تعنى أن نعيد السيف وأسرته بسرعة ؟

٦١

.. نعم (أنطون) بالصبر والأصم . لأن هذا الإنسان
المتردد واحد من زعماء (المافيا) ، ولكنه كم مشاعره ،
وقال بهدوء :

— ليس قبل أن نقوم بمحاولة أخيرة .. لقد عثر رجالنا
على السيارة الفيات الحمراء حالية ، وهذا يعنى أن
الشيطان المصرى ذكى للغاية ، وبعد النظر ، ولا بد أنه
قد استبدل السيارة في الطريق ، ولكنه أخطأ بتركه هذه
السيارة ، لأنها ستوصلنا إلى المكان الذى يقبع فيه فى أقل
من ساعة واحدة .

همل وجه (دون كاميلو) ، وصاح :

— عظيم . سنفعله هو ورفيقه الشفراء ، وسنقد
(مايكل) .

تهبّ (أنطون) ، وقال :

— ليس الأمر بهذه البساطة يا (دون) .. إنه
شيطان . هذا المصرى .. ولدنى اعتقاد قوى أنه لا يقم
بأى من فساد (روما) ، وبرغم ذلك خلّصت إفادنى

٦٢

باسم كل مصرى يلعب مع زوجته أو أخته أو حتى يقيم
وحده . وتطبق عليه هذه المواصفات ، ولكن
اصطحابهما لـ (دون مايكل) يؤكد أن لديهما مكاناً
خاصاً ، واعتقد أن أفضل الأماكن هو فيلاً في مكان
منعزل .. ولهذا أمرت بالاستعلام عن كل القبائل
الملوكة لغير الإيطاليين ، أو حتى التى تم استجارتها في
الفترة الأخيرة .

اتصم (دون كاميلو) ، وقال وهو يتأمل
(أنطون) بإعجاب :

— رائع يا (أنطون) إنك عبقري .. إنك تصلح
بمطابق هذه لزعماء (المافيا) .

قنّ (أنطون) حاجبيه ، وبرقت عيناه مريق
غامض ، ثم ظهرت في طرف فمه ابتسامة خيطة

القشع الضباب يبطء من عقل (دون مايكل) .
وأصعرت عيناه شبحين مهترئين ، وسرعان ما استعاد

٦٣



ورأى أمامه (أدوم) بانبساطه الساخرة نظرة للقل ،
و (منى) بشفرة الأسود ، وصفا لفرمان اليوم

٦٤ - رجل السجّل - قال الحبيب ، ٦٤

وعيه كاملاً ، ورأى أمامه (أدوم) بانبساطه الساخرة
الشيرة للقل ، و (منى) بشفرة الأسود ، وعينها
تقاومان اليوم ، وشعر برعدة تسرى في جسده ، عندما
كشف أنه موثق بإحكام إلى مقعد خشبي ، وتعمّدت
دماؤه على صوت (أدوم) الساخر وهو يقول :

— ها قد استيقظت بسرعة أيها الوغد .
قال (دون مايكل) ، وهو يبدل جهداً كبيراً
ليبدو هادئاً .

— أنت تشبه صورتك ثامناً يا ستور (صوري) ،
برغم أنها مرسومة من وصف السيد (حاييم) .

ودون أن يجيبه (أدوم) ، تناول علفاً من المشعة
الخاوية ، وقارورة زجاجية من النوع الدوائي ، وقال
وهو يلوح بها أمام وجه (دون مايكل) :

— هل سبق لك استخدام هذا الفصل من قبل أيها
التمس ؟ لا داعي للإجابة .. فطرائك وحدها تحب
ناتقي .. هذا العنار له اسم علمي معقد ، ولكنه

ثلاثة ملايين من الدولارات نقداً وهذا الخلية
وسأضمن لك حياة مضمّنة ما بقي لك من العمر .

استلمت (منى) هازئة ، وقالت بهدوء :

— أطلق النار على رجل السجّل . لا بد أنك
معه يا (دون)

نأوه (دون مايكل) بقية . عندما عرس (أدوم)
الخفي في فراعه ، ودفع الفصل إلى جسده .. وما هي
إلا لحظات حتى راح (دون مايكل) بهما يشبه
الغبية ، ويهدوء سأل (أدوم) :

— أين السيف وأسرته يا (دون مايكل) ؟

حاول عقل (دون مايكل) مقاومة مصف الحقيقة
خفية ، وظهرت هذه المحاولة في التراجعية مبطنة لتفسيه .
قبل أن يستسلم محم ، ويقول بصوت ناعم :

— لي (صقلية) في بحث خاص يملكه
(أنطون) . يسمح على بعد ثلاثة أميال غرب
الجزيرة ..

معروف منذ الحرب العالمية الثانية في أوساط الحسناو ،
ويسمى باسم (مصف الحقيقة) .

استعت حديقاً (دون مايكل) ذعراً ، وتعلق بصرة
بالقارورة الزجاجية الصغيرة ، على حين تابع (أدوم)
شرحه قائلاً :

— هذا الفصل يصل بالإنسان إلى حالة وسط بين
اليقظة والعمى . حالة تجعله قادراً على الوعي بما يدور
حوله . ولكنه عاجز عن معالجة الأمور المباشرة للمخ .
عمى أنه يصبح تلقائياً لدرسة لا يمكنه إلا التعلق
بالصدق .

ويهدوء بدأ (أدوم) يسحب الفصل من القارورة
بواسطة إغصان ، على حين أخذ (دون مايكل) يدور
بصره في أنحاء الغرفة مبلغ ، عطا عن مخرج وهمي .
عندما وقعت عيناه على (منى) وهي تمسك بمسدس
(أدوم) بتراج . فصاح محاولاً النجاة .
— أطلقني عليه النار يا فتاة .. أظنني وسأمنحك

سأله (أدهم) : يا عجم :

— كم رجلاً يحرس البخت والرهائن ؟

أجاب (دون مايكل) :

— سعة رجال يتناوبون الحراسة ليل نهار ، ولديهم

أوامر بقتل الجميع إذا ما جرت أى محاولة لانتفاذ
الرهائن .

قطب (أدهم) حاجبيه مفكراً فترة ، ثم سأل

(دون مايكل) :

— ما اسم البخت يا (دون) ؟

أجاب (دون مايكل) ببساطة :

— (صولي) .

ضحك (أدهم) ضحكة ساعرة ، وقال :

— (صولي) !... يبدو أن أنطوان (مخام

عاقى ..

ثم حقن (دون مايكل) بخرعة جديدة من المادة
الغليظة ، وهو يقول لـ (منى) :

٦٨

— استعدى أيها الملازم : سنطلق في الحال إلى
جزيرة صقلية ، وأرجو أن تنجح هذه المرة في إيقاد
السفير وأمرته .

قطبت (منى) حاجبها ، وقالت وهي تشير إلى
(دون مايكل) :

— هل ستترك هذا الرجل حيّاً يا سيدي ؟ يمكنك أن
تبش بوجهنا .

أجاب (أدهم) عزم . وهو يمسك عغية أدوات
التكر .

— إننى لا أقتل رجلاً نائماً أيها الملازم ، هذا من
شم الجبناء .

ايسمت (منى) انصامة ساعرة ، وقالت :

— لو أنه في مكانك ، لأطلق النار على رجل ميت
بجرد الشعور بالأمان .

قال (أدهم) بمرود ، وهو يتنحى لحيه مستعارة .

— فلنشكر الله على أنه ليس في مكان .

٦٩

٨ — صراع الثعالب ..

اقترن لهر (أدهم) عن انصامة ساعرة ، وقال وهو
بشعر مسدده :

— يبدو أن أنطوان (هذا هو أعيث الثعالب على
الإطلاق .

قالت (منى) بقلق :

— كيف وصلوا إلينا ؟

أجاب (أدهم) بدهء :

— عن طريق (القيات الحمراء) يا عزيزي .. لقد
أعطت أنا في ذلك .

ثم صوّب مسدده إلى الصباح الذي يقوى الفرقه .
وأطلق عليه النار ، في نفس اللحظة التي انطلقت فيها
دفعة جديدة من الرصاصات العشوائية محطمة النواذل

٧١

ولفجأة اخترفت عدة رصاصات رجاج النافذة ،
مهشمة إيّاه بصوت مرعج ، فقفز (أدهم) ودفع
(منى) لتسقط على الأرض ، ثم دفع المقعد الذي قيد
إليه (دون مايكل) ، فسقط بالجأسي عليه أرضاً ، ثم
استلقى بخوار (منى) ، عندما وصل إليهما صوت
(أنطوان) ، وهو يقول بنهم غير مكر صوت :
— اقتل (دون مايكل) لو شئت يا ستور
(صبرى) .. لقد قررت (المالبي) عدم خروجك حيّاً
من هذه القبلة مهما كان الثمن .



٧٠

الباقية . وحفرة باب القهلا .. وما أن توقفت حتى
أسكت (أدهم) يده (مني) . وقال وهو يتحرك
بسرعة :

— فيا أيها الملايم .. تستغل الظلام ، وتنضم إلى
رجال (المافيا) .

ثمكنت البهشة (مني) ، ولكنها بعث (أدهم)
بامتساح ، واجتازا بهدوء صالة القهلا ، برغم وابل
الرصاص الذي انطلق محطماً كل شيء .. وفي الخارج
صاح (أنطوان) بقلق :

— يبدو أنهم يصرون على عدم الانسحاب
يا رجال .. سنقتحم المكان بسرعة ، قبل أن يتحرك
رجال الشرطة .

سقط الرصاص كالطير على القهلا ، واندفع رجال
(المافيا) لاحتحامها ، على حين صاح (أنطوان) ،
وهو يتابع للوف :

— فليبق أحدهم بجوار السيارات .. لا بد من
حراسها

السمع صوت رجل يقول بحماس
— سأبقى أنا إلى جوارها مع (زسلي) (أدمو)
يا سيدي .. احلمن

تابع (أنطوان) بصرة شبح الرجلين ، ولما أسرعان
غمر السيارات ، ثم عاد يتابع الاحتحام . وفجأة لطف
حاجبيه ، وتعم بهشة :

— (أدمو) ؟ ليس بين رجالنا من يحمل هذا
الاسم .

وفجأة أبعث غصن الذعول في ملاعقه ، وصاح
بذعر :

— رثاه .. (أدمو) .. إنه يعني (أدهم) ..
(أدهم صري) .

ووسط ضجيج الاحتحام مع (أنطوان) صوت
عرك سيارة يدور بفرقة ، وعندما التفت كانت السيارة
تطلق كالمح على الطريق ..

تستمر (أنطوان) وعجز لسانه عن الصياح ،
ولكنه ثم كاللذعول :

— يا للشيطان !! لقد فسر .. فسر تحت صمنا
وصمنا .. يا للعار !!

وقب (دون مايكل) في غرفة مكنته شامخا
غاضبا ، ومن حوله ألف رجاله ، وبينهم (أنطوان)
و (دون كاميرو) ، وأكمل هو سيجارا فخما ، ثم
تفحص الجميع بصرة ، وقال :

— من صاحب خطة الاحتحام هذه ؟
ابرد (أنطوان) برفقة بصرة ، وقال :

— إنه أنا يا (دون) .

نلت (دون مايكل) دخان سيجاره في وجه
(أنطوان) . وقال بغضب :

— أنت ؟ أنت يا (أنطوان) ؟ أم تصرّو أنك بهذه
الخطة تعرض حياتك للخطر ؟

أشار (أنطوان) إلى (دون كاميرو) ، وقال :

— لقد حصلت على موافقة (دون كاميرو) . و ..

قاطع (دون مايكل) صاخبا بغضب شديد :

— (دون كاميرو) ؟ لم يحصل (كاميرو) بعد على
لقب (دون) يا (أنطوان) .. وإن يحصل عليه إلا
بعد وفاق أو مصرعي .. فهذا القرب مخصص للزعماء
فقط في (المافيا) ، وأنت غير من يعلم ذلك
يا (أنطوان)

عاد (أنطوان) يتلع ريقه بصعوبة ، على حين قطب
(دون كاميرو) حاجبيه ، وظهر الضيق على وجهه ،
ولكن (دون مايكل) تابع بنفس اللهجة الداعية
فانثلا :

— وماذا كانت نتائج هذه الخطوة الرابعة
يا (أنطوان) ؟ لقد هرب الشيطان المصري ورفيقته ،
وكدم تقطوني . لولا أن القعد كان ساقطاً على الأرض
و .. و ..

ثم تولف فجأة . وقطب حاجبيه ، وتعم بهشة :

— عجبنا .. لقد أقد هذا الشيطان المصري حياتي .

عندما أوقع المقعد أرضاً .. لست أفهم هذا الرجل .

قال (أنطون) وهو يتسم بمكر .

— ولكننى أنا أفهمه يا (دون) .. إنه يحاول
التظاهر بالبل .. لم يشأ أن يفلتك وأنت تحت تأثير
القدر .

الفت إليه (دون مايكل) ، وقال بقوة :

— كيف هرب هذا الشيطان فى سيارتك
(الألفا روميو) ، دون أن تطارده سيارتنا
يا (أنطون) ؟

تولت عضلات (أنطون) ، وقال بتلعثم :

— لقد انطلق بسرعة فائقة .. وكان دوى الرصاص
يجمع الرجال من سماع ألوميرى و ..

قامعه (دون مايكل) فالتأ :

— صه يا (أنطون) .. ها قد عدت أنا للترعامة ،
وسأفقد العملية بنصى . لن تكون هناك حطط عينة
بعد الآن .

فطَب (أنطون) حاجبيه ، وظهر الغضب على
وجهه ، ولكن (دون مايكل) تجاهله قائماً ، وتناول
جماعة الخائف ، وطلب رفقاً خارجياً .. وما أن جاءه
صوت محذره حتى قال :

— (ماثيرا) .. أنا (دون) .. أرسل بعض
الرجال لنقل السفير وأمرته من البحت إلى قبلى لى
(صقلية) .. نعم . فى القبر السرى .. نفذ لى
الحال

ثم وضع جماعة الخائف بقرة .. وفى فرود قال
(مانيال) :

— وماذا بشأن (مايو) و (ماركو) ؟

قست ملاح (دون مايكل) وهو يقول :

— لقد أممرا لى أداء واجبهما ، ونسباً لى تسلي
هذا الشيطان المصرى ورفيقه إلى (روما) ، دون أن
تسعد ثباته .. وأنا أعترهما مسئولين عن كل
ما حدث . وهناك عقوبة واحدة معروفة فى قانون
(ألمانيا) الموت .



حدث (مانيال) لى وجه (أنطون) دفعة .. وصوت
فرقة خفيفة من الصمت قبل أن يقول بلعر .

وعاد الفرقة يبدو ، و (أنطون) يتابعه بصره
حتى اختفى . ثم غم (أنطون) بغط وصوت غير
مسموع :

— نعم .. الموت هو عقوبة الغباء يا (دون
مايكل) ، ولن يمضى وقت طويل قبل أن ينادى
الجميع (دون أنطون) .

* * *

حدث (مانيال) لى وجه (أنطون) بدفعة ،
وصمت فترة طويلة من الصمت قبل أن يقول بلعر :
— إنك تلعب بالنار يا (أنطون) .. منذ الحوادث
الشهر عام ألف وتسعمائة وواحد وللاثين ، لم يحدث
تضارع قط على ترعامة (ألمانيا) .. وهذا ما يضمن
الاستقرار والقوة .

نفت (أنطون) دخان سيجارته بدهشة ، وقال :
— ومن عظم أصلح الناس للترعامة ؟ (دون
مايكل) الذى ارتعد خوفاً أمام (أدهم صرى) ،

واختأ علف مكته عندما سمع صوت طلقات
الرصاص .. أم (كاميلو) الأبله الذى ورث البلاء
عن والده ؟

تردد (مانيال) وتعلم . ثم قال بسلام
— أنت محق يا (أنطون) ولكنى مستعجل
البرهان فى (المانيا) إذا ما حدث هذا
ابنهم (أنطون) . وقال

— أنت تتحدث إلى عقوبة رعابيه يا عزيزى
(مانيال) .. لقد فكرت فى كل شيء . سأستغل
وجود هذا الشيطان المصرى ، وأنسب إليه كل شيء .
سأقتل أولاً (كاميلو) حتى نور نائرة (دون
مانيكل) . ويضع خطة عية كعادته للاستقام . وهذا
سيفتح السبيل (مصرى) كما استدعى بالفتح . وهذا
لن يبقى سوى (أنطون) الرىء . الآن المنسى
لـ (دون ريكارڤو) .

ظهر التردد على وجه (مانيال) . واستعزذ
(أنطون) قاتلاً عيث :

— وعندها لا بد أن أبحث عن مدير جديد لنادى
القمار . مدير يتقاضى مرتباً ضخماً إلى جانب عمولة
جديدة . مدير مخلص يا (مانيال) .

هللت أساهير (مانيال) . وتبخر تردده . واعتدل
فى وقفه قاتلاً باحترام .

— فالطبع يا (دون أنطون) .. لا بد أن تجد
مديراً مخلصاً .

انسم (أنطون) ابتسامة خبيثة . وجذب نفسه
من مباحثته . قبل أن يلقبها قاتلاً :

— سيحاول الشيطان المصرى بلا شك إنقاذ
السفير المصرى وأسرته من البخت هذه الليلة بالذات ..
ولهذا سأصطحب (دون كاميلو) فى طائرته المروحية
الحاصية إلى هناك و

ثم فقهه صاحكاً ، وشاركه (مانيال) ضحكته
الشرسة .

٩ — المهدف (صوفيا) ..

توقفت عركات زورق بخارى صغير ، على بعد
خمسائة متر من البخت (صوفيا) . وأخذت الأبراج
المعادنة تحركه سعومة على سطح الماء . وبداخله قالت
(مى) :

— أما زلت مصرراً على الذهاب وحداك يا سيادة
اللقدم ؟

ثبت (أدهم) أنوية الأكسوجين على ظهره ، وهو
يقول :

— نعم أيتها الملازم . وسعرتجهين إلى البخت عند
رؤية إشارتى .. هذا إذا قلنا لى الشجاع .

قالت (مى) بلفة وهى تنامه ، عندما وضع
القطار الزجاجى فوق عيبه ، وأمسك خرطوم النفس
بين أسنانه :



— إنهم سبعة رجال فقط يا سيدي .. أعتقد أنهم
وحدة سهلة المهتم بالنسبة لرجل ممالك .

قال (أدهم) ، وهو بدسٌ مدمس المهشو في
كيس من البلاستيك المصايد للماء :

— ليست سلاطيني هي المهمة أنيتا السلازم .
ولا أعتنى أن هؤلاء الأوغاد السبعة ، لديهم أرامر بقتل
السفيرة وروحته في حالة حدوث أية محاولة لإنتفاذه ..
وهذا يجعل الأمر صعباً للغاية .

وقبل أن يجيبه (مني) كان قد فطر في الماء .
وغاص محلقاً عدة فتحات هوائية متصاعدة .. وسدوء
وسرعة بلع (أدهم) اليخت (صوفيا) ، ورفع رأسه
من تحت الماء ليحصي اليخت .. كان عدد الرجال
الظاهرين على سطح اليخت أربعة .. أحدهم في
اللقطة ، وإثناك في الخلف ، وواحد جالس في أعلى كابينة
القيادة ، ويد كل منهم مدفع آلي معد للإطلاق ..
فتب (أدهم) حاسيه مفكراً .. لم تكن هناك

ثغرة للتفاد إلى السطح . دون أن يلحظه أحد الرجال
الأربعة .. وبعد أن دار حول اليخت مرتين مستقراً
بالظلام ، لمت في رأسه فكرة غريبة . فالتسم ساحراً
وقال لنفسه :

— أعتقد أن نعيد زوجة السفير الساحة ، وإلا
اصطُررت حملها مع ابنها فوق ظهرى
ثم عاد يثبت عرطوم النفس بين أسنانه ، ويغوص
أسفل اليخت .

* * *

ارتفعت صيحة دعر من عتري اليخت . وقفز أحد
الرجال خارجاً وهو يصيح :

— اغرقن جملاء بالمياه .. هناك قلب يسرب منه الماء
إلى بطن اليخت .

تحرك الرجال السط الآخرون بسرعة ، محاولين إنقاذ
اليخت من الغرق ، على حين ضمت زوجة السفير ابنها
الصغير إلى صدرها ، وشحب وجهها وهي تقول
لزوجها :

٨٥

٨٤

— هل تحتاجان إلى معونة ، أم تفضلان الفرق
وحدكما ؟

استدار الرجلان بدهشة ، ولكن أحدهما لم يكمل
استنارته .. إذ تحطم فكه من لكمة قوية نوحته إليه
كاللقطة ، وألقته أرضاً كجوال مملوء بالقطر ، وقبل أن
يصل التالى إلى مدفعه الرشاش ، أصابته ركلة قوية في
ألفه ، فصاح بكل ما بقي له من قوة :

— إنه كمين .. اغتالوا الرهائن .

ثم (أدهم) وهو يدق قبضته في فك الرجل :

— يا لك من وغد ذم !!

أسرع ثلاثة رجال من عتري القروى إلى السطح
لمواجهة هذا الكمين ، وتركوا زميلهم يحاولان إيقاف
تدفق الماء ، وما أن وصلوا إلى السطح ، حتى انطلقت
رصاصة من مسدس (أدهم) ، أطاحت بمدفع أحد
الرجال ، فأصرع الآخرين بطلقان رصاصي مدفعهما
الرشاشين ، على الشبح الذى يرتدى ملابس

— هل سمعت ؟ سبغى اليخت .. سبغى غيباً
عرفاً كالقنار .

أشار إليها السفير أن تصمت ، وقال وقد صالت
حديثاً

— لحظة يا عزيزي .. ربما كانت هذه فرصة
للنجاة . لقد أبعد الرجل الذى يقف بباب الفتحة ،
ليعاون زملاءه على منع تدفق الماء إلى داخل اليخت ،
وربما أسبكها الخروج و ...

قاطعت زوجته ، قائلة بترج من اليأس والحرق :

— وأين نطلبنا منذهب يا زوجي العزيز ؟ هل
نستنجح إلى شواطئ إيطاليا ، أم نعود إلى (صقلية) ؟
صمت السفير ، ولكن وجهه كان يوحي بأنه
يراسل التفكير في أسلوب جديد للنجاة ..

وفي الخارج وقف رجلان من رجال (ألمانيا)
يحاولان إعداد قارب الطوارئ ، وانهمكا في ذلك حتى
جاءهما من خلفهما صوت ساخر يقول بالهاتلة سيمية .

٨٧

٨٦



ولم يسغرق الأمر أكثر من دقيقة واحدة ، وتذكر
(أدهم) بعدها الرجلين . وقد فقد الوعي

الموسى المطاطية .. ولكن (أدهم) قرر براعة بحسده
عليها أبطال الأولياد ، وأطلق مسدسه ليطلق مدفع
آخر . وعظم يد الرجل الثالث برصاصة أخرى ..

وقبل أن يتألك الرجال الثلاثة جأشهم حدثت
قصة (أدهم) أدهم . وكانت له لكمة أخرجه من
المركة ، وألقت به في غلام دماس ، ثم تحركت قدما
(أدهم) العائيتان لتصبيا وخيبي الرجلين الآخرين ، ثم
تولت قصصه إنهاء المهمة ، واستقرت أحساد الرجال
الثلاثة بمحار زميليهما على سطح اليخت .. وبدوء نوحته
إلى بحرن اليخت ، حيث كان الرجلان الياليقان
يكافحان من أجل سدّ القلب الكبير . ولكنهما نجحدا
عندما حادها صوت (أدهم) السائر قائلا :

— ألم تسمعا رفاقكما .. إنه كمين .

ولم يسغرق الأمر أكثر من دقيقة واحدة . تأمل
(أدهم) بعدها الرجلين ، وقد فقدوا الوعي وسط الماء
المتدفق ، وقال بسخرية :

— اتقدم (أدهم صدى) من اغتارات المصرية في
خديعتك يا سيدي السفير . سبيل ريماني في الحال ،
لتفلكم جيعا إلى الشاطئ ياذن الله .

صعد الجميع إلى سطح اليخت لأستقبال (منى) ،
التي توقفت ببروقها البخاري أسفله ، وقالت بابتسامة
إعجاب :

— سأضيف سبعة أوغاد إلى رصدي عتائل
(المافيا) يا سيدي .

وفجأة قالت زوجة السفير بذعر ، وهي تشير إلى
البحر :

— يبدو أننا لم نضع بعد . انظروا إلى هذا الزورق
البخاري الذي يقرب .

وق نفس اللحظة التي سمع فيها الجميع صوت
الزورق البخاري . تصاعد من بين الظلام صوت طائفة
مروحية تقرب . وبدا صوها واصحا وهي تنق
طريقها في الهواء إلى اليخت الذي شارف على الغرق .

— يبدو أن (المافيا) قد أصيبت بالغرور ،
وأصبحت تميل لتعريب رجالها على الصراع بالأيدي
العارية .. ألم أنه غرور الأسلحة الأتوماتيكية ؟

ثم صعد إلى السطح بدوء ، وتناول مسدس
الإشارة من كايبة القيادة ، وأطلق منه طلقة حمراء
معينة .. ثم أبصر وهو ينظر إلى حيث الزورق الذي
تقوده (منى) ، والذي بدأ تحركه واضحا من خلال
الغوة الأخرى ، الذي أضاء المكان للحظات . قبل أن
تخمد طلقة الإشارة ..

وقوى السفير وزوجته التي صمت ابها في ذعر
"رجل طويل القامة ، عريض الشكين ، وبسم الوجه ،
يلفح ميسنا على باب الغرفة التي تم احتجازهم فيها ،
يقول باللغة العربية ، ولهجة مصرية عامية :

— إذن فأجميع بخير .. هذا قد على سلامتكم
يا سيدي السفير .

تمثلت أساليب السفير وزوجته . وأقبل يصالح
(أدهم) بمحارة .. وصاحبه (أدهم) وهو يقول :

١٠ — مطاردة في البحر ..

قال (أدهم) هده ، وهو يشير إلى الزورق الذى تقوده (منى) :

— فليط الجميع إلى الزورق البخارى ..
أسرعت زوجة السفير تنضم إليها وتبسط إلى داخل الزورق البخارى . وما أن استقرت بداعله حتى تبعها السفير . وانطلقت (منى) حتى ينضم إليهم (أدهم) . ولكنه قال هده ، وهو يتناول أحد المدافع الرشاشة المنقاة على سطح اليخت :
— انطلقى أيها الثلاث .. لا بد أن يصل السفير وأسرته إلى الشاطئ بأمان
صاحت (منى) بفرح :
— انضم إلينا يا مباداة القدم .

٩٢

ثم أهدت لهجة موسسة

— أرحوك

قال (أدهم) بحزم :

— انطلقى أيها الثلاث .. هذا أمر

ثم أعقب عبارته بإطلاق مدفعه الرشاش على الطائرة المروحية . التى فوجئ بها بالوقوف ، فحاول قائدها الابتعاد عن مرمى النيران ، وصاح (دون كاميلو) من داخلها بفرع شديد :

— يا الشيطان !! إن رجالنا يقتلون عليها النيران

صاح (أنطوان) الذى يقود الطائرة :

— اصمت أيها العنسى ! إنه هذا الشيطان

النصرى .. لقد عبح فى احتلال اليخت . ولأنه أن هذا الزورق البخارى الذى يتعلق بمعدا ، يضم السفير وأسرته

ارفع صياح (دون كاميلو) . وهو يقول بدعز :

— ماذا نفعل يا (أنطوان) ؟ أنهاجم هذا الرجل أم

نقارذ السفير ؟

٩٣

دار (أنطوان) دورة واسعة مبتعدا عن اليخت وهو يقول بأبصاره مأكرة :

— بل نحاول استغلال هذه الفرصة ، التى قد لا تسع مناها أبدا .

سأله (دون كاميلو) مدعنة :

— ماذا نعى يا (أنطوان) ؟

ثم جمعت عيناه رعبا عندما شاهد مبدى (أنطوان) المشهر أمام وجهه ، وتوقفت صبيحة فرع فى حلقه . عندما دوى صوت الرصاصة الفاتلة .

كان (أدهم) فى هذه اللحظة . يتبادل إطلاق النار مع ركاب الزورق البخارى الآخر .. كان ذمعه كله يتركز على تدمير هذا الزورق الذى يضم رجال (ألمانيا) . حتى لا يادروا إلى مطاردة الزورق الذى يهرب فيه السفير وأسرته ، والذى تقوده (منى) .. ولهذا فقد رجه مطلقا كلها إلى حيث حزان الوقود بالزورق . غير عاق بالرصاصات التى انتقلت حوله ..

٩٤

وأخيرا تفجر الزورق البخارى . وتناثرت أضلاؤه على مسافة بعيدة حتى أن بعضها أصاب اليخت .. وابسم (أدهم) بسخرية . وقال :

— ولأن سنضيف زورقا بجائنا وبضعة رجال إلى قائمة الحسابات الخاصة بـ (ألمانيا) .

ثم التفت إلى زورق النجاة البخارى المعلق بجانب اليخت . وقال :

— ثم لنحق بالثلاث (منى) . قل أن تتركها الطائرة المروحية .

أخذ (أنطوان) يدور حول الزورق الذى تقوده (منى) . وهو ينسم بشراة وعبث . قائلا لنفسه :

— يا لها من ليلة مؤقطة يا (دون أنطوان) مستحز إلى حبل فى أعين رجال (ألمانيا) !! مستحيط محاملة بإطلاق سراح السفير وأسرته .. تلك المحاولة التى راح ضحيتها (دون كاميلو) المسكين . عندما أصابه رصاصة الشيطان النصرى .

٩٥

ثم أطلق صيحة وحشية عالية ، وتناول ميكروفون جهاز الاتصال الموضوع أمامه ، وقال :

— هنا (أنطوان) .. (ماقبوزا) .. لقد هاجم الشيطان المصري (أدهم حبرى) البخت (صولبا) ، وتسبب في مقتل (دون كاسلو) المسكين ، ومصرع بعض رجالنا ، وسأحاول إحباط محاولة هرب السفير وأسرته هي زورق بحارى .. وعليكم انتظارهم على الشاطئ .

ووضع الميكروفون وهو يعاود إطلاق تلك الصيحة الشيطانية .. في نفس اللحظة التي دارت فيها (منى) بالزورق دورة كاملة . محاولة الهرب من الطائرة التي تعاردها بإصرار ، واقترب منها السفير ورئت على كنفها . فأتلا يدهو :

— هل تحملين مسدساً أبنا الملازم ؟

فالت (منى) وهي تركز بصرها على عدادات السرعة .

— نعم يا سيدى السفير .. في هذه الحقيبة الصغيرة .. هل تجد استخدامه ؟

ابتسم السفير يدهو ، وتناول المسدس من حقيبة (منى) ، وتأكد من استعدادة للإطلاق ، ثم صوبه إلى الطائرة التي تعاردهم بإصرار ، وأطلق النار .

لوحى (أنطوان) بالرصاص التي احتكت بزجاج الطائرة الأمامي ، ولكنه ابتسم بشراسة ، وقال :

— إذن فهناك من يجد إطلاق النار على سطح الزورق .. حسناً .. سنرى كيف يواجه بمسدسه المدفع الرشاش الذى زودنا به الطائرة .

وأعقب قوله ضحكة على زر إطلاق الرشاش ، وانطلقت رصاصاته لتتأثر حول الزورق ، فصاحت (منى) وهي تحاول زيادة سرعة انطلاق الزورق برغم وصولها إلى الحد الأقصى :

— رباه !! هذه الطائرة المروحية مزودة بمدفع رشاش .. كم كنت أتمنى لو أن (أدهم) معنا في هذه اللحظة ..



انطلق (أدهم) نحو الطائرة المروحية ، وهو يقود الزورق البحارى به واحدة وسرعة حولية . ويده الأخرى تشبك مدفع رشاش

وقل أن تكمل (منى) عبارتها أصوات السماء بضوء آخر ، طهر من خلاله زورق بحارى يتدفع متوَّج نحوهم .. فصاحت (منى) بفرح

— هذا هو .. إنه (أدهم) .. متجو يا سيدى السفير .. متجو يا سيدى .. صدقولى .

طهر الشك على وجه زوجة السفير ، وهي تضم ابنها بفرح ، على حين قال السفير وهو يتسم يدهو :

— أشعر أن لفتك هذا الرجل في محله أبنا الملازم ، فهو أشجع رجل قابلته طوال حياتي ، حتى أن الإنسان يشعر بالطمعنان بفرد وجوده بجواره .

انطلق (أدهم) نحو الطائرة المروحية ، وهو يقود الزورق البحارى بيد واحدة وسرعة جنونية ، ويده الأخرى تشبك مدفع رشاش يطلق منه النيران باستمرار على الطائرة ، ولكن (أنطوان) لم يحاول ردة الطلقات ، وإنما قال باتسامة مازحة :

— أنت حسن الخط أبنا الشيطان المصرى فلولاً

أنى أريد مقابلة حيا ، حتى أنسب إليك مصرع (دون مايكل) أيضا ، لقد مرت زورقك بمدعى الرشاش لم أطلق ضحكته الشيطانية ، وأسرع مبتعدا بالطائرة وسط دهشة الجميع ، حتى أن السفير هتف وهو يتابع انعقاد الطائرة ، قائلا :

— هذا مذهل ! لقد هربت طائرة مروحية مزودة بمدفع رشاش قوى ، من أمام رجل واحد تمسك بمدفع رشاش يدوى ، ويقود زورقا بخاريًا بمهارة في الوقت نفسه .. لا أظن أحدا يصدق هذه القصة ، حتى لو أقسمت لهم بأعظم الأيمان .

ابتسمت (منى) ، وقالت وهى توقف حركات الزورق البخارى :

— من الأفضل أن يظل هذا الأمر سرا يا سيدى السفير .

وفى نفس اللحظة توقف زورق (أدهم) بجوارهم وقفز منه إلى زورقهم . وقال مبسما :

١٠٠

— أرى أن الجميع يجير حتى الآن .. حمدا لله .
ثم اتسم بسخريته وهو يقول :
— والآن ، بقيت أمامنا مشكلة الوصول إلى السفارة المصرية بسلا .



١٠١

١١ — الموت على الشاطئ ..

أوقف (أدهم) حركات الزورق البخارى ، وتركه يتراق يدؤه مقترنا من الشاطئ . وأخذت عينا (أدهم) تفحصان المكان بدقة وسرعة ، وهو بحركة عجلة القيادة بمهارة ، إلى أن اصطدم قاع الزورق بالشاطئ ، فقفز (أدهم) وعاون زوجة السفير على القبول .. وبعد دقائق كان الجميع على الشاطئ ، فلففت (أدهم) حوله ، ثم قال بصوت خافت :

— سأحاول البحث عن وسيلة مواصلات ، نقلا جيفا إلى السفارة المصرية .

وفجأة ظهرت أخواته تقرب من الشاطئ ، وصاحت (منى) :

— يا إلهى !! يبدو أنهم بقصدونا !

١٠٢

قطب (أدهم) حاجبيه ، لم أتنازل إلى صحرة قرية ، وقال لهجته امرأة :

— ليخفى الجميع خلف هذه الصحرة ، وسأحاول صرف الانتباه عنكم .

أسرعت زوجة السفير تطلع الأمر وهى تحمل ابنها الصغير ، وترددت (منى) ، على حين اقترب السفير من (أدهم) ، وقال :

— دعنى أعلونك أيا المقدم فكراسى تألى أن أعينى خلف صحرة وأتركك لتعرض حياتك للخطر من أجلنا .

اتسم (أدهم) ، وقال :

— معذرة يا سيدى السفير ، ولكن هناك ما هو أهم من هذه المشاعر النبيلة .. إنها كرامة مصر بأكملها يا سيدى ، وهذا يقتضى أن تصل إلى سفارتك سالما مهما كان الثمن .

أطرق السفير بصمت ، ثم توجه يدؤه ليخفى

١٠٣

خلف الصخرة ، أما (مى) فأمسكت بيد
(أدهم) ، وقالت بعين دامعة :

— لا أعتقد أن هذا يطبق علىّ يا سيدى ، فلما
أصلح فى المخاضات الحرة مثلك تمامًا .

قال (أدهم) يبدو ، وهو يمسك بيد (مى) فى
رقعة لم يمسحها .

— ليس هناك وقت لشرح الموقف يا عزيزتى ،
ولكننى أطلب منك بصورة شخصية أن تطيعى هذا
الأمر .

سالت قطرة دمع من عيني (مى) ، واستدارت
لتخفى دموعها وهي تتجه بصمت إلى الصخرة ،
وتابعها (أدهم) بصرة حتى اختفت خلف الصخرة ،
ثم تنهد وأخرج مسدسه ، وتحرك بثقة المفهدة نحو أصوات
السيارات التى اقتربت ، ثم رفع مسدسه ، وأمسك
مقبضه بكلتا يديه .. وبدء وجرة أطلق النار على
مصاح السيارة الأولى ، ثم استدار وانطلق بجري بالقصى

١٠٤

سرعة يمكنه الانطلاق بها ، بعيدًا عن الصخرة التى
تحتفى وراءها (مى) والسفير وأسرته .

أسرعت السيارات الثلاث تتوارده بحين وركابها
يمطرونه بالرصاص ، ولكنه ففز بدخل غابة صغيرة من
الأشجار المتشابكة ، عجزت السيارات عن التوغل
فيها ، فقفز ركابها إلى داخل الغابة ، ولم يبق بدخل
السيارات سوى سائقها ، الذين أصابوا الأنوار
لمساعدوا زملائهم فى العثور على (أدهم) .

وتوقف (مانيال) عن البحث فجأة ، وأمسك بيد
أقرب الرجال إليه . وهم فى أدته قائلاً :

— اسمع . هل تستطيع أن تفسّر لى السبب الذى
يدفع هذا الشيطان لمهاجمتنا بهذه الجراءة . بدلاً من أن
يحتسب ؟

فقط الرجل حاجبه معكراً . ثم هز رأسه بئس ،
فابع (مانيال) قائلاً :

— فليقطع دواعى إن لم يكن السفير محببًا فى المكان

١٠٥

الذى كان يقف فيه هذا الشيطان .. لقد فعل كل هذا
ليصرف أنظارنا عنه .

انضم الرجل بشراسة ، وقال :

— أنت عبقري يا (مانيال) .. دعنا نذهب إلى
هناك ونلبس على السفير .. هل أستدعى الرجال ؟

غمر (مانيال) بعينه ، وقال :

— بل سنذهب وحدنا يا صديقى .. سنحصل على
المجازة دون أن يشاركنا فيها الآخرون .. ولندع هذا
القطيعة لياى الرجال .. لن يستطيع أن يطلب على
حشرة رجال وحده حتى ولو كان إبليس نفسه .

وصل الاثنان إلى حيث الصخرة التى يجتئى وراءها
الجميع . وقال (مانيال) وهو يتلفت حوله :

— المكان يبدو غاملاً . ولكن لدى شعور قوى بأن
السفير يجتئى هنا .

حس السفير وزوجته و (مى) أنفاسهم ، عشية
أن ينشر الجحمان بوجودهم ، ووصل إلى مسامع الجميع

١٠٦

صوت طلقات نارية متتابعة من الغابة القريبة ، فوضعت
(مى) يدها فوق قلبها ، لتكتم صيحة خوف كادت
تفلت منها . على حين فهقه (مانيال) ضاحكاً ، وقال
بشراسة :

— يا لها من موسيقى عذبة !! إنها نحية من رفاقنا ،
تثبت أنهم نجحوا فى القضاء على الشيطان المصرى .

أغمضت (مى) عينيها بالكم ، وشعر السفير
بالدماء تتورق فى رأسه ، والمخدرات الدموع على خد
زوجة السفير . وفجأة انفجر الصفير باكياً ، وكأنه
يشارك الجميع الحزن ، وحاولت أمه إيقاف صراحه
وبكانه . ولكن الصوت كان قد وصل إلى مسامع
(مانيال) وزميله ، فقفزوا إلى خلف الصخرة ، واجسم
(مانيال) بشاعة ، وهو يصوب مسدسه إلى الجميع
قائلاً :

— يا له من صيد ثمين !! تروى هل فى مسدسى

١٠٧

رصاصات تكفى للتخلص منكم جيئاً ؟
لقهقه زميله صاحكاً ، وجذب كل منهم إبره
سدسه .



١٠٨

١٢ — المفاجأة ..

خيل لـ (منى) أنها تعلم ، وشبهت زوجة السفير
بدهشة ، على حين قدم هو بكلمات مدهونة ، عندها
النقص (أدهم) كاشمير على (مانياى) ، وكان له الكلمة
لو أصابت صغراً لفتته إلى ذرات صغيرة ، ثم ففر إلى
المواء ليركل المسدس الذى يمسك به الرجل الثانى ، ثم
يوجهه إلى وجهه ثلاث لكلمات متتالية ، سقط الرجل
بعدها فاقد الوعي ، فصاحت (منى) بمزج من
الدهشة والفرح .

— (أدهم) . هذا لله أنك خير .. كيف هربت
منهم ؟

وعائلته السفير وهو يقول .

١٠٩

— لم أسعد فى حبال قدر ما سعدت بعائلتك أيتها
الرجل . لقد حققت السحيل .

ابسم (أدهم) ، وضحككت (منى) ، على حين
بكت زوجة السفير بكاءً حاراً من شدة التأثر ، وقال
(أدهم) بלהجته الساحرة :

— لقد ففزت وسطهم ، وتحدثت بالإيطالية
بمحاسن ، والعجيب أن أحداً منهم لم يتبه إلى أننى لست
واحداً من رجال (المنايا) ، كانت حواسهم كلها
مركزة للبحث عن رجل محسن ، ولم يهتور أحدهم أن
هذا الرجل يهيم . وحلفت جزاً من الإتيك ، حتى أن
أحدهم أطلق النار على ثلاثة من رمالته ، وتكفلت أنا
بالباقين واحداً بعد الآخر .

ضحك السفير ، وقال وهو يرتد على كعب
(أدهم) :

— إنك تتحدث ببساطة وكأنك الأقر لا بعدو مجرد
زوجة بسيطة ، ألا تعلم أن ما تعلمه بعد فى نظر
العديد من مستحيلاً



ثم توجه إلى وجهه ثلاث لكلمات متتالية ، سقط الرجل بعدها فاقد الوعي

١١١

ضحكت (منى) وقالت :

— بل تعلم هذا جيدا يا سيدي . ونحن نطلق عليه

لذلك اسم (رجل المستحيل) .

انصبت زوجة السفير ، وقالت بصوت عذب

— إنه يستحق هذا اللقب عن حذاريتها لأنها اللازم .

قال (أدهم) وهو يتحرك يده .

— اعتقد أنه من الأفضل أن ندس جميعا في إحدى

السيارات ، ونطلق إلى المغارة .

انجست (منى) ، وقالت وهي تتحرك خلفه ،

ممسكة بذراعه .

— نعم يا سيدي .. منطع لوامرك بلا مفاضة .

انطلقت السيارة بسرعة نحو العاصمة الإيطالية .

وتعمد (أدهم) اتخاذ الطرق الجانبية . وسمع صوت

(منى) وهي تنهّد قائلة :

— نصوص يا سيدي الساعة تشير إلى الثالثة

والنصف صباحا ، أي أنه لم نغض إلا أربع وعشرون

١١٢

ساعة حد أن وصلت أقداما الأراضي الإيطالية لأول مرة .. اعتقد أن هذه أسرع مهمة أنجزناها حتى الآن .

انجست (أدهم) ، وقال وهو يجاز مدخل

(روما) :

— ما زالت أمانى مهمة أخرى يا عزيزي . بعد أن

يصل السفير سلام إلى سفارته . مهمة شخصية .

أطلق الفجر على نادی اللماز الذي يملكه (دون

مايكل) ، الذي وقف في منتصف غرفته . وقد ظهر

مزيج من الخزن والغضب على وجهه ، وقال وهو يتأمل

جثة شقيقه :

— لن يقتل هذا الشيطان من يدي ، حتى

لو اضطررت لاحلال مطار روما . ومنع أي أحسى من

مغادرة إيطاليا .

قال (أنطون) وهو يظهر بالظن :

— لقد أطلق هذا الشيطان رصاصاته على كاتينة

١١٣

القيادة ، فأصاب (جون كاميلو) إصابة قاتلة ، ولم

أستطع إبعاده بسرعة ، ففاضت روحه .

وفجأة سمع (أنطون) صوتا ساعرا يقول من خلفه .

بالإيطالية :

— عينا .. برغم أنني أطلقت النار على ذيل

الطائرة فقط أيا الوعد .

اتسعت حذقتا (دون مايكل) دهشة ، واستدار

(أنطون) بمحة ، وتحرك الرجل الذي يقف بخوار

(دون مايكل) ، محاولا الوصول إلى منسده .. ولكن

انصاصة (أدهم) الساعرة ، وذلك للمعان الضيف في

عينه سحر الجميع في أماكنهم .. وضغط (دون

مايكل) على أستانه ، وقال ببطء وهو يمدق في

لندس الضخم الذي يمسك به (أدهم) :

— كيف نبحث في الوصول إلى هنا هذه المرة أيا

الشيطان ؟

هز (أدهم) كتفيه ببساطة ، وقال :

١١٤

— كنت أخير كل من يغالب بكلمة السر . فتركي .

الجميع أنتحرك بحرية .

فقطب (أنطون) حاجبيه ، وقال بشكل :

— كلمة السر ؟ ومن أخيرك يا ؟

ضحك (أدهم) وقال :

— إنكم تسرفون في استخدامها ، حتى أنه من الغباء

ألا يعلنها الجميع أيا الوعد .

دق (دون مايكل) على مكتبه بقوة ، وقال هادئا

بعضب .

— لن نخرج من هنا حيا أيا الرجل .. لن نخرج

حيا بعد أن قتل أنسى

رفع (أدهم) ذراعه ، وقال يده :

— كفى يا (دون مايكل) .. إننى لم أقول أحاك ،

وإن كنت أعلم اسم قاتله .

ضحك (أنطون) ضحكة ساعرة . وقال :

— وهكذا تكذب ببساطة أيا الرجل ، وتغاول

١١٥

الغروب من تيمة مقتل (دون كاميلى) .. ألم تطلق عليه
ثوان مدفعك الرشاش عندما كنا نحاق فوقك بالطائرة ؟
اتسم (أدهم) ابتسامة ساحرة ، وقال -
- ها قد أوقعت بفسلك أيا الوعد .

ثم الصمت إلى (دون مايكل) . وقال :
- اقرب من جنة أبيك يا (دون) ، وانظر جيدا
إلى موضع إصابته .. ألا ترى نفقا من اللون الأسود ،
تطرح ما حول قلب الرصاصة ؟
شعب وجه (أنطون) ، وقطب (دون مايكل)
حاجبيه وهو يقول :

- نعم .. إياها تدمر واضحة .. ولكن هذه البقع
لا تحدث إلا ..

صاح (أنطون) بدعز :
- لا تفتح إلى ما يقوله يا (دون) . إنه يحاول
أن ...
رفع (دون مايكل) رأسه إليه ، وصاح بقوة
وحدة :

- يحاول ماذا يا (أنطون) ؟ هذه البقع لا تحدث
إلا إذا أخلفت الرصاصة من مسافة قريبة جدًا ، وليس
عبر زجاج كابينة القيادة . هل كان معكما رجل ثالث
يا (أنطون) ؟ تكلم أيا الولد قل أن أنزع لسائك
بدا وجه (أنطون) وكأنه قد خلا من الدعاء .
عندما جذبته (دون مايكل) من مئذنة بقوة ، وغمت
صوت (أنطون) ، وارتعد وهو يرفع ذراعيه متوسلا .
ويقول :

- لا تصدقه يا (دون) .. أرحوك .
ثم انهار وانهمرت الدموع حتى حقت صوته . وهو
يكي متوسلا .

- الرجة يا (دون) .. الرجة "
صاح (دون مايكل) بقوة . وهو يهز بقوة .
- الرجة ؟ لطلب الرجة الآن يا (أنطون) ؟ بعد
أن قلت (كاميلى) ؟ هل تحرق على طلب الرجة ؟
ثم اتسم ابتسامة متوحشة ، وهو يقول

- بل سأذيبك أشنع أنواع العذاب قبل أن أقفك
أيا الصبي .. سأجعل منك عيرة لكل من تسول له
نفسه الحصول على زعامة (اللافيا) بالقتل .. مستمى
الموت ألف مرة يا (أنطون) ، وسطعن ل كل مرة هذا
الرجل الذى أوقع بك .. هذا الشيطان المصد ..
وكان قد رفع يده إلى حيث يلفه (أدهم) ،
وسقطت فكّة السفل بسلامة عندما وجد المكان خاليا .
فصاح بالرجل الذى يلف بجواره :

- عى الحميم أين ذهب هذا الشيطان المصرى ؟
هز الرجل رأسه على ، وقال :

- لقد انصرف يا (دون) .. أخذ مسدسى ،
وانصرف عندما كنت أنت مشغولا بكشف أمر
(أنطون) . هل تتخيل يا (دون) ؟
صمت (دون مايكل) قليلا ، ثم أشاح بذراعيه
قاتلا :

- دغه يذهب فأننا مدين له مرتين .. مرة عندما

أطلق حيا ، ومرة عندما كشف هذا الخائن
(أنطون) .

ثم قطب حاجبيه ، وقال :
- دغه يذهب ، ويلذهب (دون نيكاردو)
وانتظامه إلى الحميم .. ستهار سمعة (للافيا) لو واحلنا
هذه المظاودة .. إن مثل هذا الشيطان المصرى يحتاج إلى
ما هو أقوى من (اللافيا) نفسها لفرجته .. إنه رجل
يقطع ما كنا نظنه مستحيلا .



لفظ مدير الخبايا من مقعده ، واحتضن (أدهم)
قاتلاً بصوت يادى السعادة .

— ما أسعدك بمناقشتك ثانية يا رجل المسحيل !!
ما أسعد الإدارة كلها بمودتك سائلاً !!

ثم صافح (منى) بحرارة ، وهو يقول :

— حمدا لله على سلامتك أيها الملازم . لقد حققنا
سؤلاً للمسحيل هذه المرة .

وعاد يجلس إلى مكتبه ، ويدعو الاثنين للجنس
وهو يتابع قاتلاً .

— لم أصدق عبي وأنا أقرأ البرقة التي أرسلها
السفير .. صحيح أنني اعتدت معاجلتك أيها اللقدم ،
حتى أنني لا أتعب من هزيمتك لـ (المانيا)

بأكملها ، ولا إنقاذك المدهش للسفير وأسرته . ولكن
أن يم كل هذا في أقل من أربع وعشرين ساعة . هذه
هي اللقاجة .. لقد حطمت حاجز المسحيل نفسه
هذه المرة .

ابتسم (أدهم) بواجع ، وتغصّب وجه (منى)
عجلاً . وقالت :

— سيادة اللقدم لا يؤمن بالمسحيل يا سيدي .

ضحك مدير الخبايا ، وقال :

— نعم أيها الملازم . نعم .. أنها سؤلاً فشكلا
لرفقا رائعا .

ابتسم (أدهم) ، وغمر لـ (منى) عينه ،
فانسمت بحجل ، وأطرفت تدارى سعادتها اللطافة .

تألمت (منى) فزع (أدهم) ، في أثناء
خروجهما من مبنى إدارة الخبايا ، وسأله :

— الشيء الوحيد الذي لا أفهمه يا سيدي ، هو

ابتسم (أدهم) ، وقال :

— هذا صحيح .

فقطت (منى) حاجبها ، وقالت :

— هذا غير مفهوم .. هذا نال شيء غير مفهوم

ضحك (أدهم) ، وقال :

— وما الشيء الأول ؟

قالت (منى) :

— الشيء الأول هو لماذا ذهبت إذن إلى نادى

القمار ، ما دمت لم تكن تعلم عصرع (دون
كاميلو) ؟

قال (أدهم) بهدوء وهو يفتح باب سيارته
لـ (منى) :

— كنت أفكر في السبب الذى دفع قائد الطائرة

للهرب من مواجهتى .. والان هل ستأتين لتناول
العشاء معى ؟

كيف علمت أن (أنطون) قتل (دون كاميلو) ؟

ابتسم (أدهم) ، وقال بهدوء :

— لم أكن أعلم هذا ، حتى سمعت (أنطون) وهو
يهر سب مصرع (دون كاميلو) .. لم يكن هناك
سبب يدعو للكذب إلا إذا كان في الأمر سرّ ما ،
وربطت هذا بسرعة بانتماء الطائرة المروحية غير
المفهومة ، عندما حاجتها بالزورق البخارى . وكان من
السهل استنتاج البالى .

ضحكت (منى) ، وقالت :

— إنك تفكر لـ (شيرلوك هولمز) هذه المرة
يا سيدي

ابتسم (أدهم) بهدوء . وقال :

— أولاً : لا داعي لكلمة سيدي هذه إلا في أثناء
العمل .. وثانياً : أين تحين تناول العشاء هذه الليلة ؟
تولفت (منى) مبهمة ، وقالت :

— هل نسي أنك مستعرون للعشاء ، دون أن يكون
ذلك ضمن خطة ما ؟

انضمت (منى) . وقالت وهي تدلف إلى داخل
السيارة :
— بالطبع .. إنها فرصة لا تعوض . أن أتناول
العشاء بأمان مع (رجل المستحيل) .

* * *

(تحت محمد الله)

● العدد القادم ●

بريق الماس

- لماذا طلبت المحامرات الإسبانية الاستعانة بـ (أدهم صبرى) ؟
- كيف سواجه (أدهم صبرى) زوجته . مهرل الماس وزعيمته الأفعى ؟
- ترى هل ينجح (أدهم صبرى) فى القضاء على العصابة التى حيرت إسبانيا بأكمنها ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة .. ترى كيف يعمل (رجل المستحيل) .

قرأ التفاصيل المثيرة فى العدد القادم